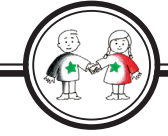


ياعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق ـ ص ـ ب (35033) ـ تلاكسى (3349208) ـ أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) ـ بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

الأرض العراقية تبتلع دبابات الاحتلال الأمريكي..



الافتتاحية

ليست أزمة عابرة..

تجاوزت الأزمة المالية العالمية كل التوقعات، وهي تتسارع مخلفة وراءها كل السرعات السابقة لأخواتها اللواتي عصفت بالاقتصاد الرأسمالي بعد الحرب العالمية الثانية..

فيسعر برميل النفط اقترب من مستوى ١٤٠ دولاراً، وارتفع مؤخراً خلال ليلة واحدة عشرة دولارات، بينما كان يتطلب الأمر قبل عقود من الزمن بضع سنوات لتحقيق هذا الرقم.. وارتفاع أسعار النفط ما هو إلا دليل على انخفاض قيمة الدولار نفسه، ولا نلغي هنا دور المضاربين الكبار في رفع السعر، ولكن دورهم يبقى على هامش هذه الارتقاعات ونتيجة لها بالمحصلة، وليس سببا لها كما يحاول بعض الاختصاصيين البورجوازيين الإيحاء لنا ..

إن مشكلة الدولار هي رأس جبل الجليد لمشكلة أكبر وأزمة مستعصية، هي أزمة الاقتصاد الأمريكي نفسه الذي تعد دولته طليعة الإمبريالية العالمية، لذلك فإن تداعيات هذه الأزمة إلى جانب آثارها المحلية أمريكية التي بدأت تظهر للعيان من خلال فقدان الملايين لسكنهم وانخفاض مستوى معيشتهم السريع.. هذه التداعيات هي تداعيات عالمية، فأسعار الغذاء إلى ارتفاع مستمر وتهدد بإيادات جماعية وخاصة في الجنوب الفقير، وهي إلى جانب ذلك تهدد مستوى معيشة الملايين في الغرب الرأسمالي نفسه، وما الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة في أوروبا الغربية إلا دليل على ذلك...

والسؤال الأهم: هل هذه الأزمة هي أزمة عابرة ومؤقتة، أم أنها عميقة وعضوية ولا مخرج منها؟

كل التقديرات والتوقعات تقول: إن هذه الأزمة قد تجاوزت بخطورتها أزمة -١٩٢٩- ١٩٣٠، وإذا كانت تلك الأزمة إقليمية، أمريكية وعابرة، فإن الحالية عالمية ومستعصية، فالأزمة القديمة حلتها الحرب العالمية الثانية التي خرج الاقتصاد الأمريكي منها منتعشا ومنتصرا، أما الأزمة الحالية فلم تستطع ما تسمى «الحرب العالمية على الإرهاب» التي أعلنتها الإمبريالية الأمريكية منذ ٢٠٠١ أن تبعد شبحها، بل العكس هو الذي يجري، فكلما غاصت الولايات المتحدة بالحرب أكثر، تعمقت أزمتها الشاملة أكثر.. لذلك ليس من الخطأ أن نعدّ هذه الحرب التي أعلنت منذ بداية القرن الواحد والعشرين مجرد ضربة استباقية لتفادي الأزمة القادمة نفسها، ولكن الذي تبين على الأرض أن الحرب التي هي «الرثة الحديدية التي تتنفس عبرها الرأسمالية» على حد تعبير أنجلس.. لم تكن كافية، بحدودها التي وصلت إليها حتى اليوم، لهضم الأزمة الاقتصادية الخائفة..

وأصبح معروفاً للقاصي والداني أن هدف الحرب الأمريكية الحالية هو الاستيلاء المباشر على مصادر الطاقة لأنه حسب رأيها، يكمن فيه الحل الوحيد لأسباب الأزمة التي هي: - تراجع الوزن النسبي للاقتصاد الأمريكي أمام الاقتصادات الصاعدة الأخرى: الأوروبية، الصينية، الروسية... الخ.

- الخطر على وضع الدولار كعملة تبادل عالمية وحيدة، وبقاء النفط مسعرا به، أمام خطر ضغط العملات الإقليمية الصاعدة الجديدة.

- الخطر على النمط الاستهلاكي الأمريكي المفرط في استخدام الطاقة لتلبية حاجاته التي إذا تراجعت، سيؤدي الأمر إلى وضع النظام السياسي الأمريكي نفسه موضع خطر تحت ضغط احتمال تمرد المجتمع الأمريكي.

والواضح أن عدم تحقيق هذا الهدف، سينقل الولايات المتحدة الأمريكية خلال المستقبل المنظور إلى دولة من الوزن الثالث والرابع على المستوى العالمي، مع ما يحمله ذلك من خطر على دورها السياسي والعسكري، والأهم على أرباحها من تريليونات الدولارات سنوياً التي تحققها بسبب وضعها المهيمن.

والسؤال الكبير: هل ستقبل الإمبريالية الأمريكية الانتقال الطوعي السلمي إلى مكانها الطبيعي، أم أنها ستقاتل بشراسة للحفاظ على وضعها الحالي مع كل ما يحمله هذا القتال من احتمال فشل وتراجع؟!.. أي بكلام آخر: هل يمكن أن يبدأ التراجع قبل أن تصل حملتها العسكرية ضد الكرة الأرضية إلى حدودها القصوى؟!..

إن تجارب التاريخ تؤكد أنه ما من جريمة إلا وسترتكها الإمبريالية للحفاظ على وضعها وأرباحها.

لقد قلنا منذ ٢٠٠٢ إن الإمبريالية الأمريكية محكومة بالحرب، وأضفنا لاحقاً أنها محكومة بتوسيع رقعة الحرب، واليوم نؤكد أنها محكومة بالفشل أمام مقاومة الشعوب مهما كانت التضحيات، لذلك يبقى خيارنا الوحيد هو المقاومة.. أما المراهنة على عقلانية الإمبريالية الأمريكية ورأسها البارد، فهو قبض للريح وباطل الأباطيل..

إن كل ما تقوم به الإمبريالية الأمريكية وحليفاتها إسرائيل الصهيونية في منطقتنا، ما هو إلا محاولة لكسب الوقت لتجميع القوى وتنظيم الصفوف لهيئة الضربة اللاحقة التي تستعجلها الأزمة الحالية المستعصية.. إن إدراك هذه الحقيقة والعمل على أساسها، يضع الأساس للحفاظ على كرامة الوطن والمواطن..

■ ■

«إعادة تأهيل القطاع العام الصناعي»

الحكومة تُصر على خرق الدستور.. ص..17

المطامع الأمريكية في أفريقيا..

«الأفريكوم» حصان طروادة الجديد.. ص..10

في الطريق إلى مخيم «النيرب»..

السرفيس على تجاوز سيارة خاصة عند المنعطف المخفي والخطر، علماً أن الشارع ذهاب وإياب، ولا يتجاوز عرضه خمسة أمتار..

إن من ينظر إلى شوارعنا يرى تلك الأعداد الهائلة من السيارات القديمة والحديثة التي تفص بها الشوارع والأزقة، وهي لا تتناسب مع الشوارع القليلة والضيقة المخصصة لأعداد أقل من الموجود بكثير، وقد أصبحت تشكل عبئاً على رجال المرور، خاصة تلك السيارات التي يقودها أشخاص لم يبلغوا سن الرشد، أو تلك التي يقودها أشخاص غير مؤهلين، ومنهم من لا يحمل إجازة سوق.

والسؤال المطروح: أما زالت القيادة «فن وذوق وأخلاق»، وأين قانون السير الجديد من كل ذلك؟؟

■ أحمد فاروق مرزعة - حلب

غاز بروم: برميل النفط إلى «250 دولاراً»!

وأضاف أن «التنافس على هذا المورد سيشتد».. واعتبر أن ثمة «تأثيراً كبيراً لعمليات المضاربة على أسواق النفط، لكن هذا التأثير ليس حاسماً».. وأكد أن مجموعته تمد أوروبا بالغاز حالياً بسعر ١٤٠ دولاراً وليس بـ ٤٠ دولار كما ورد سابقاً.. وكان ميلر اعتبر في آذار أن سعر الغاز الروسي يمكن أن يصل إلى ٤٠٠ دولار عام ٢٠٠٨.

■ ■

رسالة تحية

إلى الحزب

الشيوعي الأردني

الرفيق منير حمارنة الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني الشقيق.. تحية رفاقية لكم ولجميع الشيوعيين الأردنيين على الساحة الأردنية..

تلقت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين بالبالغ التفاؤل والتقدير نبأ إنجاز الوحدة بين الحزبين الشيوعي الأردني والشغيلة الأردني، والمحافظة على اسم الحزب الشيوعي الأردني، منجم المناضلين والوطنيين في شرق الأردن الشقيق ضد الملكية وضد الاستغلال والتبعية للأجنبي.

إن نبأ الوحدة التي أنجزتموها، حفزنا للسير أكثر فأكثر في الطريق التي سلكناها منذ توقيع «ميثاق شرف الشيوعيين السوريين في ٢٠٠٢/٣/١٥» نحو وحدة الشيوعيين السوريين «من تحت لفوق»، وصولاً إلى إلغاء الحالة الفصائلية في الحركة الشيوعية السورية، واستعادة الدور الوظيفي- التاريخي للحزب الشيوعي السوري في حياة بلادنا وطنياً واقتصادياً واجتماعياً.

إن إنجاز وحدة الشيوعيين على أية ساحة من بلدان المنطقة، هو عامل أساس في تعزيز الوحدة الوطنية وتوحيد القوى الوطنية الحقيقية التي تلتزم خيار المقاومة وربط المهام الوطنية والاقتصادية- الاجتماعية والديمقراطية في مواجهة قوى العدوان الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية.

وإذ تشرفنا تهنئتك بإنجاز وحدة حزبكم الشقيق، فإننا لسنا نأمل توطيد هذه الوحدة فحسب، بل تعميم عدوى هذه التجربة على جميع الأحزاب الشيوعية في البلدان العربية التي تعاني من الانقسام وغياب الدور المأمول في الدفاع عن كرامة الوطن والمواطن.

مع أطيب التحيات الرفاقية.

دمشق، ٢٠٠٨/٦/١١

رئاسة مجلس اللجنة الوطنية
لوحدة الشيوعيين السوريين

عمال المصارف الخاصة.. مطالب محقة وشروط عمل غير عادلة

راتب الموظف السوري، كل هذا بحجة أن الخبرات السورية غير قادرة على استلام المهام الإدارية، مع العلم أن هؤلاء الأجانب أو معظمهم لا يملكون تصاريح نظامية للعمل.

أما الدوام، فله حديث آخر، فساعات العمل تمتد حتى الساعة السادسة أو السابعة مساءً، فالبنك المركزي قد تجاوز الأعراف المصرفية، وأقر قراراً صدر عن مجلس النقد والتسليف، بتحديد الدوام الثاني، من الساعة الثانية ظهراً وحتى الساعة السادسة مساءً، لتبدأ مرحلة أخرى من التنافس الشديد وغير العادل مع المصارف العامة، والتي أصدرت بدورها أيضاً قراراً بتطبيق نظام دوام الورديتين الذي أضر كثيراً بالموظفات الأمهات.

أما موضوع العمل الإضافي، فإن أحد شروط العقد عند التوقيع عليه، أن الموظف لا يحق له المطالبة بالتعويض عن العمل الإضافي، رغم أن معظم العمال يداومون في أيام العطل، وفيما بعد فترات الدوام المقرر، وبذلك حرموا حتى من ساعات الاستراحة، التي تعتبر حقهم الطبيعي، ومنعوا من مغادرة البنك بحجة ضعف العمل.

إن ما يعانيه العمال في القطاع المصرفي الخاص، بحاجة إلى وقفة جدية ومتابعة خاصة من نقابة عمال المصارف والتأمين، من أجل مناصرتهم وأخذ جميع حقوقهم، وعلى رأسها حقهم في الانتساب إلى النقابة التي من المفترض أنها تمثلهم.

■ علي نمر



الأخيرة التي قررتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، تحت حجة تجاوزها للحد الأدنى للأجور.

وبالنسبة لعقود العمل في المصارف الخاصة، فهي لا تحقق حتى شروط عقد الإذعان الذي تعود العمال على إبرامه مع المؤسسات الخاصة، وهذا يتيح للمصارف الخاصة السيطرة الكاملة على العمال، وإمكانية تسريحهم في أية لحظة، أما بالنسبة لعقود عمل الأجانب، فهم يحظون بمعاملة خاصة جداً، من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، التي مازلت تغض النظر عن سيطرة العرب والأجانب على إدارة البنوك الخاصة، الذين يتقاضون رواتب خيالية. كثيراً ما تكون بالعملة الصعبة، وتتجاوز عشرات المرات

هذه اللحظة أي نظام للأجور، وبذلك يتم تحديد الرواتب والأجور بطريقة عشوائية، ومن خلال إقامة «بازار» مع الموظف، لا يسلم منه حتى أصحاب الشهادات العليا الذين لا يقيمون حسب شهاداتهم، فالرواتب تتضمن عادة تعويضات النقل، واللباس، والهاتف، في حين أن معظم البنوك تحدد الراتب، ومن ثم تقوم بتقسيمه إلى راتب أساسي وتعويضات وما شابه ذلك، ويجري كل هذا تهرباً من تسبب العمال إلى التأمينات الاجتماعية، ومن منحهم التعويضات التي يستحقونها، وللفلنة موضوع رواتبهم الحقيقية، التي تدفع بسرية كاملة!

وحتى تاريخ كتابة هذه السطور لم تتحرك البنوك الخاصة، لإعطاء الزيادات الأجرية

جاء افتتاح المصارف الخاصة بناءً على القرار الذي اتخذه مجلس الشعب في عام ٢٠٠١، حيث أقر إنشائها بهدف تحسين خدمات القطاع المصرفي، ليصبح متلائماً مع التوجهات الاستثمارية للحكومة، ولتشجيع المستثمرين في القطاع الخاص، الذين وضعوا أكثر من إشارة استفهام على خدمات القطاع العام المصرفي، وعلى الروتين الذي يعانيه في جميع هيكله. ونص القانون على أن تكون نسبة ٥١ ٪ من رأس مال المصارف الخاصة مملوكةً للمستثمرين السوريين، و٤٩ ٪ منها مملوكةً للمستثمرين العرب والأجانب، لينتهي بذلك احتكار الدولة للقطاع المصرفي، ولتبدأ المصارف في سورية مرحلة جديدة من التنافس اللامتكافئ، بالنسبة لمصارف القطاع العام، بسبب وضع العصي في العجلات، من الذين كانوا في أمس القريب نيعمون بخيرات القطاع العام.

ومع تقديرنا لخطة العمل التي وضعتها نقابة عمال المصارف والتأمين في اتحاد عمال دمشق، بالإضافة إلى الاجتماعات النوعية التي عقدتها مع مدراء جميع المصارف وفروعها واللجان النقابية فيها من أجل تطوير وتحسين آلية عمل المصارف العامة، فإن هذه النقابة لم تستطع حتى الآن الدخول إلى تلك المصارف، والوقوف على ما يعانيه موظفوها من مشكلات كبيرة على مستوى الأجر وساعات العمل والحقوق والضمانات العامة.

إن معظم المصارف الخاصة لم تحدد حتى

.. وعمال معمل كونسروة الميادين.. بلا أجور!



الشركة مالياً وإدارياً، يدفع ثمنها العمال بتوقيف أجورهم؟!

أجور العمال وثمان خبز أطفالهم خط أحمر يجب عدم المساس به، وليس مجالاً للتصرفات الكيدية، تحت أية حجة قانونية.

■ زهير مشعان

المتوقفة، والتابعة لمؤسسة الصناعات الهندسية. هناك أسئلة كثيرة تطرح: ما ذنب العمال في توقف الإنتاج في الشركات العامة التي يتم تخسيرها عمداً، إما نتيجة لسوء الإدارة، أو تمهيداً لخصخصتها أو طرحها للاستثمار؟ وهل مخالفة مدير المعمل المسؤول عن إدارة

منذ فترة تم توقيف مدير معمل الكونسروة في الميادين والمدير المالي، بسبب ما اعتُبر مخالفة مالية، حيث طلب مدير المعمل كتلة مالية لرواتب العاملين المسجلين في سجلات المعمل، وهم ١٠٥ عمال، (بينما الموجود فعلياً ٩٢ عاملاً)، علماً أنه لم يسحب من المصرف إلا رواتب الموجودين فعلياً، أي رواتب ٩٢ عاملاً. وباقي الأموال أودعت في المصرف لتغطية نفقات قانونية وصحية وغيرها.

ونتيجةً لهذا التجاوز المالي، لجأ وزير المالية إلى إيقاف صرف رواتب العاملين في شركة الكونسروة وهي شركة متوقفة عن العمل، حيث كانت رواتب العمال تصرف من أرباح مؤسسة الصناعات الغذائية، والوزير يعتبر أن أرباح المؤسسة يجب أن تعود قانونياً إلى وزارة المالية، بحسب القانون المالي الجديد. وقد ناقش مكتب نقابة عمال الصناعات الغذائية في دير الزور موضوع الأجور المتوقفة.

مع العلم أن «قاسيون» قد نشرت في عددها السابق، عن عدم دفع أجور عمال بعض الشركات

الإصرار والثبات العمالي.. وتحصيل الحقوق

نشرت «قاسيون» في أكثر من عدد سابق نص الاتفاق الموقع بين نقابة عمال الصناعات الخفيفة، كممثل للعمال، وبين أصحاب الشركة الحديثة للمنتجات البلاستيكية، (عماد، وعمار العوا). والذي نص على صيغة نهائية لحل مشكلات الإنتاج، والزيادة الدورية للعمال.

هذا الاتفاق جاء بعد سلسلة طويلة من المفاوضات بين ممثل العمال وأصحاب المعمل، والذي سبقه قيام العمال بالإضراب عن العمل مطالبين بدفع الزيادات الدورية لهم، والتي كان أصحاب الشركة يماطلون فيها لوقت طويل، ولكن إصرار العمال على حقوقهم، ووقوف مكتب النقابة إلى جانبهم،

عمال معمل سامر الدبس يضربون عن العمل!

إن عدم دفع الزيادة المقررة من صاحب معمل الدبس، وهو كما يعلم الجميع عضو مجلس الشعب ورئيس سابق لغرفة الصناعة، يعني دفع العمال للقيام بمزيد من الإضرابات، وهو حق مشروع، لحين تحقيق مطالبهم المحقة.

لقد حدد العمال المضربون شروطهم ومطالبهم قبل وقف الإضراب، وهو أن يتعهد صاحب العمل بدفع الزيادة كما وردت في قرار وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وهذا مطلب عادل، وإننا في جريدة قاسيون نشد على أيدي العمال القوية التي أضربت من أجل حقوقها، ونحني شجاعتهم ونقف إلى جانب مطالبهم العادلة.



مواثيق العمل، ويجب ألا يعميهم سعيهم لزيادة أرباحهم عن إنصاف العمال الواقفين خلف ألامهم يديرون عجلة الإنتاج.

قام عمال شركة الدبس لصناعة الكرتون (قطاع خاص) يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٦/٢ بإضراب شامل عن العمل لمدة ثلاث ساعات، بسبب عدم دفع زيادة الأجور الأخيرة الصادرة عن وزارة العمل والقدرة (١٣٠٠ + ٥ ٪) من الأجر المقطوع. وهذه الزيادة المقررة جرى الاتفاق حولها بين ممثلين عن أرباب العمل والنقابات والحكومة، حيث تعهد أرباب العمل بدفعها عبر ممثلهم، ولكن الكثير من أصحاب المعامل لم يلتزم بدفع هذه الزيادة للعمال، على اعتبار أن أجور العمال وزيادتها ستزيد من التكاليف وفقاً لمنطق أرباب العمل.

إننا نؤكد أنه من حق رب العمل السعي لخفض التكاليف، ولكن ليس من أجور العمال، وليس من حقوقهم وضماناتهم التي أقرتها

بطراحة

الاحتجاجات العمالية..

وآثار رفع الدعم

◀ **عادل ياسين**

بدأت سياسة رفع الدعم تتكشف آثارها ونتائجها المدمرة على شعبنا، وخاصة على المستوى المعيشي للطبقة العاملة السورية، بسبب غلاء الأسعار الجنوني، وضعف أجور العمال الفعلية، وغير القدرة على مواجهة موجات الغلاء المتلاحقة، حتى بوجود الدعم لبعض المواد الغذائية، والمشتقات النفطية، فكيف سيكون الحال المعيشي والدعم مرفوع، والغلاء بتصاعد، والاحتجاجات الضرورية تضغط بقوة ولا يمكن تأجيلها؟!

لقد أصابت آثار رفع الدعم ليس العمال فقط، بل جميع الشرائح الكادحة في المجتمع، من فلاحين وحرفيين وصغار الكسبة، فأصبحت هذه الشرائح حائرة بالطريقة التي ستمكّنها من التصدي لواقعها المعيشي، الذي ينحدر يوماً بعد يوم، حيث يتفاجأ المواطن مع مطلع كل صباح بارتفاع جديد لأسعار المواد الأساسية، يهز كيانه ويجعله متوتراً وساخطاً على الأوضاع، والسياسات التي أوصلته إلى هذه الحال، فيبقى التفكير لديه ما هو الحل؟ وهل ستطول المعاناة إلى مالا نهاية؟!

إنها أسئلة مشروعة، تكتسب شرعيتها من حجم المعاناة، وانسداد السبل والطرق الكفيلة برفع الظلم، الذي أصاب الطبقة الواسعة الفقيرة، ومنها العمال، جراء السياسات الليبرالية التي يسير بها الفريق الاقتصادي، والتي تمكّن البرجوازيين بكل ألوانهم، من الاستحواذ على جزء مهم من الدخل الوطني كأرباح، دون أن يقدموا ما يتوجب عليهم من ضرائب لقاء الأرباح المملوثة من عرق وجهد العمال، الذين لا يصيبون من كل تلك الغنائم إلا القليل الذي يمسك رمقهم ويبقيهم على قيد الحياة.

إنّاء هذا الواقع المتردي، بدأ العمال بالتفكير الجدي، للرد على ما أصابهم، حيث بحث حناجرهم، وهم يتحدثون عن أوضاعهم المعيشية المتدهورة، في معاملهم وفي مؤتمراتهم النقابية واجتماعاتهم العمالية، ومطالبين ممثلهم بإيجاد الطرق الكفيلة بالحفاظ على حقوقهم ومكتسباتهم المعتدى عليها من السياسات المتحازة الآن لغير صالح حقوقهم الأجرية، ولا نعني بالأجرية فقط أجر العامل، بل كامل الحقوق الأخرى التي أصبحت جزءاً من أجره. وهذا ينطبق على العمال في قطاع الدولة وفي القطاع الخاص، حيث الظروف المعيشية متشابهة، والفرق نسبية بين عمال القطاعين من حيث اختلاف المطالب، ولكن ما يوحد معاناة الطرفين، هو ضعف الأجور الفعلية التي لم تتحسن من حيث قدرتها الشرائية، ومواجهة الأعباء المتزايدة المترتبة على العمال تجاه عائلاتهم.

هذه الظروف مجتمعة: الأجر، غلاء الأسعار، دور الحركة النقابية وآلياتها في هذه المرحلة، كل ذلك دعا العمال في بعض المواقع للتحرك احتجاجاً على أوضاعهم ومن أجل أجورهم، بعد أن سدّت السبل والطرق في وجوههم، من أجل جميع حقوقهم، ومن أجل شروط أفضل لبيع قوة عملهم بسعر أحسن، كما هي حال أية سلعة معروضة للبيع وفقاً لقوانين السوق، والدفاع عن الحقوق، وتحسين شروط البيع يعني ممارسة حقهم الطبيعي لإجبار الرأسمالي الهاضم للحقوق، والشاري لقوة العمل، على دفع سعر أفضل، وهذا لا يتم بالتفاوض معه فقط، حيث أثبتت التجربة عدم نجاحها كحل وحيد، بل لا بد من وجود قوة تدعم عملية التفاوض لكي تتجح، وكان هذا هو الحل العملي الذي قديموه، حيث كانت المفاوضات تجري والإضراب قائم، كما حدث في شركة (عماد وعمار العوا)، وكذلك في معمل سامر الدبس، وقبلها في شركة سيراميك الشام.

هذا في القطاع الخاص، أما في القطاع العام، فقد أضرب عمال الشركة العامة للإنشاءات المعدنية من أجل أجورهم، وسبقتهم عمال الشركة العامة للبناء، وعمال الطرق والجسور، واحتج عمال الكهرباء في القابون من أجل حوافزهم غير المقبوضة منذ ستة أشهر، وإلى حين كتابة هذه الأسطر.

إن حصول الإضرابات العمالية المرشحة للتصاعد مع تازم الأوضاع المعيشية، هي نتيجة حتمية ومنطقية للسياسات الاقتصادية الجائرة، التي تدفع العمال لممارسة كل السبل المشروعة للدفاع عن حقوقهم ومكتسباتهم.

إن فكرة الإضراب أصبحت مقبولة عند العمال، وإن لم تكن سائدة إلى الآن لأسباب موضوعية عدة، ولكن ما هو غير مقبول، هو عدم تبني حق الإضراب من ممثلي العمال، كأحد الأدوات الهامة التي يستطيع العمال وممثلوهم من خلالها تحقيق مطالبهم، والدفاع عنها، في حال فشلت المطالبات المعتادة والمفاوضات مع أرباب العمل الذين يتمتعون بحصانة وحماية، أمّنتها لهم السياسات الاقتصادية والقانونية الجديدة، مقابل إضعاف الطرف الآخر ومحاصرته بأجره وبحقه المشروع بالدفاع عن مكتسباته وحرثيته.

■ Adel@kassioun.org

إلى أين نسير

◀ نزار عادلة

إذا كان برنامج الإصلاح الاقتصادي والتحول إلى اقتصاد السوق يؤدي كما هو الواقع إلى ارتفاع معدلات البطالة السائدة وذلك بسبب عدم الاستثمار والتوسع في القطاع العام مع عجز القطاع الخاص المنظم وغير المنظم على خلق فرص عمل جديدة تسمح باستيعاب المتعطلين سواء من العمالة التي سيتم الاستغناء عنها أو من الداخلين إلى سوق العمل.

وإذا كان اقتصاد السوق يقتضي إنهاء الدعم أو تخفيضه و تحرير أسعار السلع والخدمات وما يترتب على ذلك من تخفيض في مستويات الدخل الحقيقية لكل فئات الشعب وستكون آثار تخفيض الدعم أو إلغاءه بالنسبة للسلع الغذائية أكثر حدة على الفئات الفقيرة.

وإذا كان اقتصاد السوق يقتضي الإنفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية تعليم وطبابة، حيث أصبحت غالبية المشايخ العامة تعاني من نقص حاد في جميع المدخلات الصحية، مع تقليص التعليم الجامعي بسبب رفع المعدلات وإنشاء جامعات خاصة بأقساط كبيرة وقد أدى هذا إلى ارتفاع نسبة التسرب من النظام التعليمي، خاصة بالنسبة للفئات محدودة الدخل بالإضافة إلى تناقص الموارد اللازمة للإنفاق الاستثماري في مجال التعليم.

وإذا كان اقتصاد السوق يقتضي الاعتماد الكلي على العالم الخارجي وعدم التوسع في الأنشطة الإنتاجية والزراعية والصناعية وعدم وجود إستراتيجية متكاملة للتنمية الإدارية، أو خطة للإصلاح الإداري ومحاربة الفساد وعدم إصدار مشروع قانون العمل للقطاع الخاص، وإعادة النظر في قانون التأمينات الاجتماعية لضرب المكاسب التي حققها هذا القانون وذلك مراعاة لأرباب العمل واستجابة لمطالبهم.

وإذا كان اقتصاد السوق يرفع معدلات التضخم ويفاقم الأزمات المعيشية ويزيد الفقر. ويفاقم الغش والاحتيال والفساد ويشرع النهب والسمسرة على حساب الأكثرية الساحقة من الشعب وعلى حساب التنمية الحقيقية وعلى حساب الوطن..

إذا كان كل ذلك هو فقط ما نراه..

فالسؤال: إلى أين نحن سائرُونَ؟؟؟ ■■

كيف يمكن بناء وحدة الحزب بالعمل الملموس على الأرض؟



◀ جرجس عيسى جرجس شيوعي قيادي سابقاً

سؤال كبير وهام بدأ يطرح نفسه بالحاح بعد أن لاحت بوادر توفّر النوايا، واتخاذ بعض الخطوات على طريق توحيد الحزب الشيوعي السوري، بعد ستة وثلاثين عاماً من التشرذم والانقسام المرير. فقد بادر الشيوعيون المخلصون، من قواعدهم على الأرض، وأدركوا أن وحدة حزبهم تبدأ من تلاقي القواعد (من تحت لفوق)، وطرحوا أفكارهم للعمل في سبيل هذه الوحدة، وتلاقوا سوية في العمل واقترحوا على قيادات أقسامهم النائمة على وسائل الانقسام، والمتريعة على كراسي التشرذم والمصالح والمنافع الشخصية سنين عديدة، أن تستيق من سباتها، وقد تجاوبت بعض القيادات، ووجهت دعوات ورسائل، وتبادلت الأجوبة والردود، ومنها ما كان إيجابياً ومنها ما كان سلبياً ممانعاً، حيث فضح أصحابه وصفنهم في خانة من لا يريد توحيد الحزب، بل في خانة العمل ضد الشيوعية وأفكارها وقضيتها في سبيل المصالح والمكاسب والمغانم المتحققة تحت هذا الستار.

كانت أعمال الفصائل الإيجابية هي الغالبة، و لاقت خطواتها ارتياحاً في قواعد الحزب الشيوعي التي تتحرق شوقاً لبناء الوحدة، واستبشرت بقدوم ربيع وحدة الحزب، وشجعت على ذلك بمزيد من اللقاءات والتقارب والتنسيق فيما بينها، في البنى التحتية على النطاق القاعدي.

إلا أن هذه القواعد تلاحظ التباطؤ في حركة العمل الحدودي من قبل اللجان الحوارية المشكلة، هذه اللجان الفوقية الرئيسية التي لم يعرف عنها وعن عملها أي شيء معلن بعد! على أعضاء هذه اللجان أن يتحملوا مسؤولياتهم علناً أمام القواعد، ولماذا لم يُعلن عن انضمام ممثلين لفصائل أخرى، وجهوا لهم الدعوة وقبولاً؟ ولماذا تم الاستثناء من الدعوات لفصائل ورموز ومجموعات شيوعية أخرى، تنتظر التوحيد ؟؟

وهل دار الحوار على مسائل فكرية نظرية أم على تدابير عملية عن كيفية تفكيك بنى

كيف أصبحت شيوعياً

ضيف زاويتنا لهذا العدد

الرفيق دعبس أبو فخر..

الرفيق المحترم أبو رامي مرحباً بك.. نود أن تحدثنا كيف أصبحت شيوعياً؟
أنا من مواليد قرية (ريمة اللحف) بمحافظة السويداء ١٩٤٤، في أسرة حملت حب الوطن في نبض أفرادها، فوالدي حمد أبو فخر من رجالات الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، ومن الذين شاركوا في معركة المزرعة المشهورة، وفيها أصيب بشظية بقيت مستقرة في فخذة طيلة حياته، ودفنت معه. هذه بيئتي التي نشأت فيها، وتركت تأثيرها في إدراكي وسلوكي ومجمل حياتي.. والذي غرس في نفوسنا مشاعر الانتماء للوطن، وربانا على حبه والإخلاص له، وكان مهتماً بالعلم والمعرفة، وله مكانته الاجتماعية، وبعد تحرر بلادنا من براثن الاحتلال الفرنسي سعى إلى إنشاء مدرسة في القرية، فاستضاف في بيته محافظ السويداء السيد عارف النكدي ومدير المعارف الأستاذ عثمان الحوراني، وبحضور أهل القرية طرح مشروع بناء مدرسة لأبناء القرية، وقد لاقى ذلك تأييداً حاراً، وافتتح والذي باب التبرع، فكان المحافظ ومدير المعارف من

أحداث في الذاكرة

مظاهرة الجلاء

علينا فرصة المشاركة فيه. قلت للرفيق الرسول: نحن حزب الجلاء، سنحتفل بالذكرى المجيدة لوحدنا.. وتم التعميم على الرفاق أن يتجنبوا الاقتتال مع الأمن، قدر الإمكان. انطلقت المظاهرة وفتحت الياфطات وارتفعت الأعلام، وهي تحيي ذكرى الجلاء وشهداء الاستقلال الأبرار.. ومطالبا: خبز وسلم وحرية، وعاشت الصداقة العربية السوفياتية، وتسقط الإمبريالية الأمريكية والصهيونية المجرمة، والشعب يطالب بالديمقراطية.

بعد أكثر من ساعة والمظاهرة تجوب الشوارع، وترفد بالجماهير وتتضخم، دون أية حادثة. قلنا للرفيق صاحب الدراجة: قل للرفاق كفى... أوقفوا المظاهرة. لكن الحماس ومرور المظاهرة بسلام شجعهم على الاستمرار، حتى مروا أخيراً أمام مركز الشعبة السياسية بالقامشلي. قالوا للمتظاهرين: جئتم، والله جابكم. فاعتقلوا أكثر من عشر رفاق. وأخذوا بعض الأعلام والياфطات، وانفضت المظاهرة بعد أكثر من ساعة ونصف. المظاهرة أزعجت السلطة كثيراً، وخاصة أمين شعبة حزب البعث العربي الاشتراكي نيقولا حنا، الذي كان يحقد على الحزب الشيوعي، فقام بعد ظهر ذلك اليوم المجيد، بحجز عشرات وسائل النقل، وأرسلها إلى الريف لجلب الفلاحين إلى

◀ عبدي يوسف عابد

قبل أواسط نيسان ١٩٦٥، وصلتنا رسالة من قيادة الحزب، تطلب منا الاشتراك في احتفال عيد الجلاء (الرسمي) بجماهير غفيرة، ورفع ياфطات تحمل شعارتنا، ونهتف بها. وتطلب من الرفيق يعقوب كرو الذهاب إلى دمشق.

كان هذا الطلب نقلة نوعية تصاعدية في نضال حزبنا السري الملاحق، جاءت بعد بيانه الذي قيم وقدر عالياً، ودعم وأيد بقوة التأميمات الكبرى التي أصدرتها القيادة السياسية السورية في مطلع عام ١٩٦٥.

حشدنا في القامشلي مئات الرفاق من الريف

والمدينة، مع ثمانى ياфطات وهتافين ورفيق

مسؤول، على أن ينتشروا في السوق والشوارع

القريبة من سراي مدير المنطقة، ويترقبوا بدء

الاحتفال لينضموا إليه ويشتركوا فيه، وكنت أتصل

برفيق معه دراجة هوائية ليوافيني بالأخبار بين

فترة وأخرى.

تردد هذا الرفيق علي مراراً وهو يحمل الجواب نفسه: «لم يبدأ الاحتفال بعد»، حتى تجاوزت الساعة العاشرة والنصف. قلت في نفسي: يبدو أن أجهزة الأمن شعرت بأن حركة الشارع غير طبيعية في محيط الاحتفال، فأوعزت بتأجيله، لتفوت

رسالة حلب..

◀ حلب - إدوار خوام

بعد تشكيل المكتب الإعلامي لصحيفة «قاسيون» في مدينة حلب، وشروعه السريع بتسليط الضوء على كل ما يهم أبناء هذه المحافظة الكبرى في سورية، بدأت الإشادات بنهج الصحيفة وخطها السياسي ومصداقيتها العالية واهتمامها بقضايا الناس تأتي من كل حذب وصوب، مثنية على أداء الصحيفة وموضوعيتها ومستواها الرفيع..

- أولاً: كان لقاء مراسل قاسيون (مرة أخرى) مع صناع الرغبة الجيد والنظيف، عمال شركة المخابز، حيث تجمع من كان حاضراً حوله، وكان أحدهم يقرأ ما كتب في «قاسيون» عن مطالبهم وحقوقهم، وبعد القراءة بصوت عال ومدوّ، ارتفعت الهتافات والتحية والشكر للصحيفة، التي استطاعت (من وجهة نظرهم) الدخول إلى مساحات عملهم، والإحاطة بهمومهم ومشاكلهم، لتأخذ بأيديهم المعطاة لتحقيق مطالبهم، وبعد تقديم الشكر لهيئة تحرير «قاسيون» على جهودها، قدم هؤلاء العمال مزيداً من المطالب، لم



مسمعي اسم الرفيق خالد بكداش الذي اقترن اسم الحزب باسمه على مدى سنين طويلة. ومن ذكريات تلك الأيام إعجابي الشديد بمجلة «بلاد السوفييت» التي كان المعلمون الشيوعيون يحضرونها لوالدي فتأسرني بصورها وألوانها ومن ثم موضوعاتها. تعلمت في مدرسة القرية ثم تابعت دراستي وحصلت على الشهادة الثانوية- الفرع العلمي عام ١٩٦٥. وفي العام ذاته توفّي والدي، وعلى الرغم من أن علامات النجاح كانت تؤهلني للدراسة في أي فرع في الجامعة، إلا أنني كنت مجبراً على دخول الصف الخاص لنيل شهادة التعليم الابتدائي، وذلك لأنني أصبحت المعيل لأسرتي، وكنت قد تقدمت بطلب انتساب إلى الحزب الشيوعي السوري، وفي عام ١٩٦٧ ذهبت في عداد وفد من المعلمين الشيوعيين

شؤون حزبية | 3

القامشلي، وفي الليلة نفسها، أبلغنا رفيق نقابي، بأنهم مدعوون غداً في ١٨ نيسان، للاحتفال بعيد الجلاء. قلت لهم ولرفاقنا الطلاب: احتفال الغد، هو ردة فعل على مظاهرتنا، مهما شتموا الحزب لا تردوا عليهم، و تجنبوا الصدام معهم..

بعد الساعة التاسعة من اليوم التالي أخذت وسائل النقل من باصات وشاحنات وحتى تریلات جرارات، تدخل المدينة وتجوب الشوارع، وركابها يهتفون ضد الحزب الشيوعي السوري، وضد خالد بكداش، وكان أطراف هتاف مضحك هو: نطالب بحجز أموال الشيوعيين.. يا حسرتي! واستمر هذا المشهد مع مسيرة المشاة من طلاب ونقائیین وحرفيين وحزبين حوالي الساعتين، انتهى بكلمات نافعها القليل من الجلاء، والباقي ضد حزبنا!

جماهير القامشلي وريفها، تحدثوا كثيراً عن مظاهرتنا بمشاعر ملؤها الفخر، وعاد الرفيق يعقوب كرو من دمشق بشكل علني، وارتبط كمحام مندوب في مكتب المحامي الشيوعي القديم غير المنظم ميشيل أشو.

أما المعتقلون فقد جرى إطلاق سراحهم بعد أسبوعين، الأمر الذي أوحى لنا بانفراج قريب.

■ ■

«قاسيون» صوت الفقراء والشرفاء..

٦. دفع أجور عطلة يوم السبت مع العطل الرسمية، حيث الدوام للعمال فقط، والإدارة وحدها تعطل. وكان بين الحضور موظفون من شركة المخابز، طلبوا نسخ إضافية من قاسيون، ووجهوا لنا دعوة للحضور إلى شركتهم، إذ لديهم الكثير من المطالب.

- ثانياً: كان لنا لقاء آخر في مديرية أوقاف حلب، ويعد قراءة بعض الموظفين لجريدة «قاسيون»، وتوقفهم عند نشرها لمطالب وحقوق فرن الميدان، قدموا لنا مطالبهم التي تتضمن:

١. تأمين مواسلات أو دفع تعويضات نقل، لأنهم غير قادرين على تأمينها بعد رفع الدعم عن المازوت، وغلاء المعيشة الفاحش، باعتبار أن معظمهم من سكان ريف حلب.

٢. زيادة الرواتب بما يتناسب مع غلاء المعيشة المنفلتة من عقالها بشكل غير مسبق.

٣. تأمين الأراضي للجمعيات السكنية التي اکتتبوا عليها منذ عامين، فهي لم تؤمن بعد، علماً أن مديرية الأوقاف تملك الهكتارات من الأراضي. إن صحيفة «قاسيون» تعد أبناء الشبهة أن تبقى لسان حالهم، وأن تكون دائماً عند حسن ظنهم في الدفاع عن كرامة الوطن والمواطن..

■ ■

لزيارة السفارة السوفيتية بدمشق لتقديم التهاني بمناسبة الذكرى الخمسين لثورة أكتوبر العظمى. تعرفت على رفاق كثيرين وعملت معهم، واعتذر عن ذكر أسمائهم فهم كما قلت كثيرون جداً وأخشى ألا تسعفني الذاكرة في سرد كل الأسماء الجديرة بالذكر، وحسيب أن أقول بصدق إنهم كانوا مثلاً رائعاً للنضال والتضحية والوفاء للمبادئ والعمل الحزبي المتفاني والنشاط السياسي والاجتماعي الواسعين. وفي عام ١٩٦٨ ذهبت معلماً معاراً إلى الجزائر، وهناك كنت أتابع الأوضاع السياسية من خلال قراءة جريدة حزب الطليعة الاشتراكية وهي صحيفة سرية تصدر باللغة العربية الدارجة، وكانت تصلني عن طريق بعض الرفاق الجزائريين، أما عن الأوضاع في الوطن فقد كانت تصلنا عن طريق بعض الرفاق المعارين الذين كانوا يذهبون إلى سورية لقضاء عطلة الصيف، وفي الجزائر علمت بالانقسام الأول الذي أصاب الحزب بعد المؤتمر الثالث، وتأثرت بذلك بالغ الأثر وتألمت كثيراً. في عام ١٩٧٢ عدت إلى الوطن وأديت الخدمة الإلزامية، وقبيل انتهائها وجدت نفسي (منقولاً مع كثير من الرفاق) من سلك التعليم إلى دوائر الدولة الأخرى!! ثم تتالت الانقسامات والخلافات في الحزب، وكانت دائماً في قيادة الحزب وتنعكس علينا في القواعد، في عام ١٩٨٠ عدنا إلى التعليم، وفي عام ١٩٨٦ مثلت الحزب في فرع نقابة المعلمين بمحافظة السويداء حتى عام ١٩٩١.

نعم كنت موجوداً في الانقسامات والتكتلات،

لكني كنت أحافظ على علاقة جيدة بالرفاق في مختلف الفصائل الشيوعية، ومن المهام الحزبية التي كلفت بها (سكرتير فرقة_عضو لجنة فرعية_سكرتير لجنة فرعية في الريف ثم في المدينة). في عام ٢٠٠١ قمت مع مجموعة من الرفاق بطرح شعار وحدة الحزب وعملنا من أجل ذلك، وعندما اطلعت على ميثاق شرف الشيوعيين وجدت فيه البوصلة التي تجعلنا نسير في الاتجاه الصحيح، فكتت في عداد الموقعين عليه.

لقد كانت السويداء سباقة في تشكيل أول لجنة مبادرة لوحدة الشيوعيين السوريين وذلك في أوائل عام ٢٠٠٢ نتيجة اللقاءات التي مضى عليها أكثر من عام في حينها والتي كانت تضم مجموعة من مختلف الفصائل الذين جعلوا وحدة حزبهم هدفا لهم. كنت صلة الوصل بين لجنة المبادرة في السويداء وبين المركز إلى أن تم عقد الاجتماع الوطني الأول في ١٨/١٠/٢٠٠٢ الذي ساهمت فيه لجنة المبادرة في السويداء مساهمة جادة. إننا اليوم بحاجة ماسة للوحدة، لنبد الحالة الفصائلية الموجودة على الساحة، لكي نبني حزباً جماهيريا يؤدي دوره الوظيفي في الحياة الاجتماعية والسياسية والطبقية، ليقوم بمهامه في الدفاع عن الوطن والدفاع عن مصالح الشعب، حتى يؤمن كرامة المواطن فلا كرامة للوطن دون كرامة المواطن، وعند ذلك نكون قد أصبحنا شيوعيين فعلاً.

■ **إعداد محمد علي طه**

مشفى التوليد الجراحي بدمشق... بحاجة لولادة قيصرية!!

◀ علي نمر

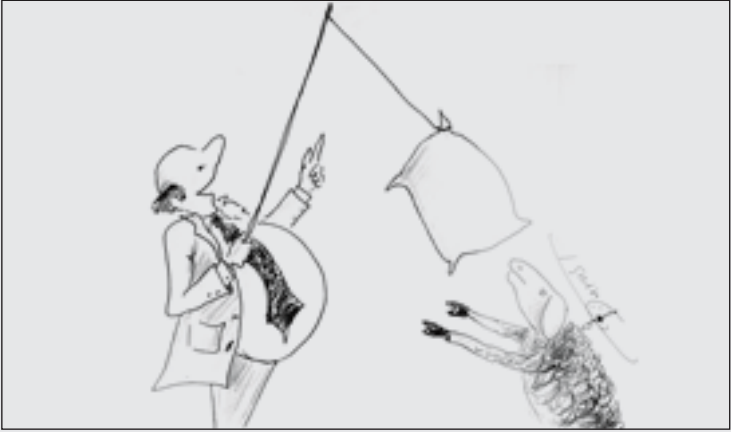
في عصرنا الحاضر، ومع التطورات العالمية المتسارعة، والمتراكفة بتبدل الوجوه والنظريات، بات الدفاع عن القطاع العام ضرورة ملحة وأنية، نتيجة الهجوم المستمر عليه من أصحاب النظريات الرنانة، ومروجي السياسات الليبرالية، المتواجدين في كل البلدان النامية، الذين يروجون لخصخصة كل شيء حتى الإنسان...

منذ فترة ليست بالقليلة، وهؤلاء الليبراليون يعملون بالسر والعلن من أجل خصخصة القطاع العام الصحي، الذي يخدم الملايين من هذا الشعب الفقير، غير القادر على تحمل تكاليف المشافي الخاصة، التي لاهدف لها سوى الربح. إن ما يجري في مشفى التوليد الجراحي بدمشق، يجعلنا نقف مذهولين أمام ما نسمعه ونراه، فهذا المشفى لم يشهد منذ فترة طويلة أي تقدم من حيث الخدمات المرفقية، أو الشروط الفنية المطلوبة لصيانته، والتي مازالت على حالها منذ زمن، وخاصةً السقوف المستعارة التي أصبحت ملجأ لكل أنواع القوارض، أو من حيث تقديم الخدمات للمرضى، وذلك بما يتناسب مع تطور المدينة وازدياد عدد سكانها، بسبب النزوح الكبير من الريف إلى المدينة.

المزاج الإداري؛

يعتبر مشفى التوليد الجراحي أحد المشافي الكبيرة والمهمة فيمدينةدمشق،فهويستقبل أعداداً هائلة من المواطنين نتيجة موقعه في مركز المدينة، إلا أنه يعاني من نقصٍ حاد في عدد الممرضات والقابلات، اللواتي يعد وجودهن من صلب عمل المشفى، لأن المشفى من دون تلك الخبرات لا يعني شيئاً، وخاصةً وأن الأطباء بشكل عام أصعبوا مجرد مشرفين ومصدري أوامر، والمشكلة أن الإدارة تعترف بذلك ولكنها لا تحرك ساكناً من أجل حل هذه المشكلة، فالعقود الجديدة للتوظيف

الغنم.. تحت خط الجوع!



◀ تحسين الجهجاه

تعتبر الثروة الحيوانية في بلادنا أحد أهم الشرايين الحيوية في الاقتصاد الوطني والأمن الغذائي، لكن على ما يبدو فإن هذا الشريان يربد له البعض أن يتوقف عن الضخ والتروية، وهذه الثروة أن تتدثر، ويتجلى ذلك من خلال ما مارسته المؤسسة العامة للأعلاف مؤخراً، حيث قررت أن توزع المادة العلفية لجمعيات تربية الأغنام في محافظة دير الزور. بداية فرحت الجمعيات بهذا القرار، لكن هذا الفرح لم يكتمل، حيث كان من المقرر أن تخصص ٣ كغ لكل رأس من الأغنام، ودفعت جمعيات تربية الأغنام في البوكمال جميع ما يترتب عليها من عمولة، فكانت الضربة الأولى بعد دفع هذه العمولة أن انخفض المخصص من ٣ كغ إلى ٢.٥ كغ، والضربة الثانية هي قرار أن يتم استلام هذه الأعلاف من مراكز خارج مدينة البوكمال، مثل مركز ديرالزور ومركز الكشكية ومركز الـ٤٧ ومركز التبن، علماً أنه يوجد في البوكمال مركز لتوزيع الأعلاف، ما أدى إلى ضربة ثالثة حيث وصلت أجور نقل الطن الواحد إلى ١٠٠٠ ل.س، ناهيك عن أجور التحميل والتنزيل، ونتيجة ذلك فقد خسرت كل جمعية ما يقارب الخمسين طناً من الأعلاف، لكل من الخمسين جمعية لتربية الأغنام الموجودة فيالبوكمال، وهذا يعني فقدان ٢٥٠٠ طناً من العلف، أين ذهبت هذه الكمية؟ ولن؟!

يقول السيد وليد عبيد المعيوف رئيس جمعية قرية الغبرة لتربية الأغنام: «بعد الوساطات والهدايا والولائم، استطعنا الحصول على هذه

◀ منارديب

موجة ارتفاع الأسعار، خصوصاً مع رفع أسعار المحروقات، طالت مادة قد تعتبر كمالية، لكننا ندرك أنها ليست كذلك، وأنها سلعة استراتيجية، كما أنها تتعلق بشأن من شؤون الروح، فالمشروبات الروحية ارتفعت أسعارها رسمياً، خلافاً لبعض السلع الكمالية التي لا تعني سوى قلة مترفة من الناس.

مادة البيرة قفز سعر الزجاجة منها، ماركة «بردى» من إنتاج القطاع العام، من ٢٢ ليرة إلى ٢٩ ل.س، من ٣٧ مع ثمن الفارغة. ارتفع من ١٤٥ ل.س وبحسب ليتر العرق «ريان» ارتفع من ٢٩٠ و (النصية) أسعار المؤسسة الاستهلاكية إلى ٢٠٠، و (النصية)

برسم مديرية تربية حلب..

أما انتهينا من هذه الأساليب؟

◀ رفعت شيخو

تم تكليف بعض من معلمي منطقة عفرين ومدرسيها للمشاركة في مراقبة امتحانات الشهادة الثانوية بحى الخالدية في مدينة حلب. انتهى اليوم الأول من أيام المراقبة بأحسن صورة وتمت العملية على أكمل وجه، ولكن المفاجأة كانت في اليوم الثاني، حيث تقاطرت الوفود على هذه المراكز من كل صوب وحذب، وخلال فترة المراقبة التي امتدت ثلاث ساعات حضر من المسؤولين ما هب ودب، وما لفت النظر هو دخول البعض منهم إلى قاعات الامتحان بطريقة فجّة وغير لائقة، وجرى البحث في المقاعد ونيش جيوب الطلاب وشمشة البعض الآخر منهم، فتسبب ذلك كله بتوتر המתحنين وتشتيت تفكيرهم والإساءة لسير الامتحانات، لا خدمتها .

وبعد هذه المداهمات الخنفسارية كان القرار الصاعقة، والذي قضى بنقل جميع مراقبي عفرين



منفسة معطلة!!

المنفسة التي يتم استخدامها في المشفى، لا تعمل بشكل صحيح، وبالتالي يخدعون بها المرضى لأنها لا تعطي أية فائدة عند استخدامها، والجميع يعلم أن المنفسة لا تعمل، ومع ذلك لا أحد يتحرك من أجل إصلاحها، مع أنها كلفت الملايين من الليرات، والأسوأ من هذا أن مرحلة الإنعاش تخول أحيانا لطلاب السنة الأولى في كلية الطب البشري، وهي التي تتطلب خبرة كبيرة في إجرائها!!

من هنا وهناك:

رأينا بأم أعيننا كيف تطير الصراصير في قسم حاضنات الأولاد، والتي من الممكن أن تدخل في أنف أي طفل لسوء الرعاية وضعف المراقبة، حتى في قسم الرحميات كانت الحشرات والصراصير على الطاولة وبين الأدوية وعلى شراشف المرضى... عبادة الإسعاف مكانها غير مناسب أبداً بسبب وجودها مقابل مكتب القبول، وهي التي يمكن أن

تتواجد فيها أية مريضة بوضع غير طبيعى (ولادة مفاجئة أو نزيف)، وهذا يعتبر استهانة بمكانة المرأة، وعدم احترام لخصوصيتها، ومع أن وجود مصعد يعد ضرورياً لقسم الإسعاف إلا أن ذلك يعد حتماً صعب المنال، لأن قسم المخاض، الذي كان فيه مصعد فيما مضى، فقد بقدره قادر ولم يبق منه سوى الهيكل.... في السابق كان يُعطى لكل طفل متخرج بطاقة خروج، حتى يتم التأكد من نسبه بشكل دقيق، أما الآن فالعكس يطبق تماماً، فليس هناك أي دليل على نسب الطفل، وهذا بالذات كان أحد أسباب حادثة اختطاف الطفل التي ذكرناها... بالإضافة إلى إرهاب الممرضات بالعمل لخدمة أكثر من ٣٠ مريضة، مما يجعلهن غير قادرات على إرضاء الجميع بالمستوى نفسه، مما تسبب بمشاكل عدة، نتيجة مفهوم الوساطة الدارج في نقاش وبحث أي موضوع أو مشكلة.... والتمديدات الصحية بصورة عامة سيئة جداً، وخاصةً قسم المخاض الذي يظل الماء فيه متجمعاً، مما يسبب انبعاث الروائح الكريهة من الحمامات... ولعل رؤية «جرذ» في إحدى الغرف حادث مألوف للكثير من الممرضات والزوار، الأمر الذي يؤكد التوزيع الخاطئ للأقسام في المشفى.

بعد هذا العرض لأوضاع مشفى التوليد الجراحي، يحق لنا أن نطرح الكثير من الأسئلة التي لا بد من الإجابة عليها، وأولها أين تذهب الميزانية المعتمدة من أجل الإصلاح والترميم؟ لماذا لا يتم فصل قسم الإسعاف عن مكتب القبول الذي يشهد ازدحاماً في كل الأوقات؟ أي مشفى توليد هذا وهو لا يمتلك منفسة و قسم تعقيم وحواضن نظيفة؟ هل قرار اتخاذ القبول لعدة استخدامات من قبل المدير صحيح أم لا؟ لماذا هذا العبث بالممتلكات العامة من بعض المسؤولين الذين أصبحت مهمتهم الوحيدة هي التخريب؟

■ ali@kassioun.org

من ٨٥ إلى ١١٠، وهي تباع بأسعار أعلى خارج منافذ البيع الحكومية.

يعتقد عالم النفس المصري محمد شعلان أن لكل حضارة مادة هروبية، وتقطير الخمر شائع في سورية منذ العصور القديمة، واستهلاكها يتوافق مع النمط الحضاري الخاص ببلاد الشام، فالتحريم الاجتماعي يتساهل مع الشرب خاصة إذا كان سرياً، أكثر من تسامحه مع محظورات أخرى، والإقبال الكبير على شراء هذه المشروبات يظهر أنها مطلوبة ومجدية اقتصادياً، لكنها أيضاً تتميز بانخفاض أسعارها في سورية مقارنة بأماكن أخرى، وهذه الديمقراطية الكحولية كانت أحد الأشياء القليلة الباقية التي نستطيع أن نفخر بها، مع انسداد الأفاق على أكثر من مستوى لأعداد متزايدة من الناس، ومع هيمنة تقاليد لا تتيح أكثر من هذه الفسحة غير المؤذية، وفقدان الوعي الذي يجب أن يكون مرغوباً لدى من يرسمون لنا حياتنا

لهم بذلك، ونمنع عنهم هذا؟
٥ – إن كانت الحجة في أخذ القرار وجود خلل ما هنا وهناك، فهل يعني هذا أن نحكم بالإعدام على الجميع؟ فإن كان الجواب (نعم)، فلماذا لا نتمم التجربة؟
٦ – إلى متى ستكون بعض القرارات غير مدروسة ولا مسؤولة وارتجالية، وتتطلق من الشك ونظرية المؤامرة التي نعلق عليها كل فشلنا وأخطائنا؟
إننا نطالب بمديرية تربية حلب بمحاسبة المسؤولين عن هذا التصرف الأرعن واللامسؤول والذي كان الهدف منه النيل من سمعة مراقبي منطقة عفرين وتشويهها، ونؤكد بأن مثل هذه التصرفات تدفع بالاتجاه الخطأ .

إلى متى سيطول مثل هذا الأداء؟ أقلم يفهم هؤلاء بأن الضمير المهني لدى معلمي ومدرسي منطقة عفرين فوق كل الشبهات، أم كما يقال كل إناء بما فيه ينضح؟؟

■ **مراسل قاسيون – عفرين**

يوميات مسطول

مبروك علينا

أخيراً.. أعادت لنا وزارة الاقتصاد رائحة التاريخ العريق يا عمي! بعدما قرأت اقتراحات الوزارة شملت تاريخ أجدادنا، رجعنا بعبون الله لأيام العثمانيين، حكام ومرترقة أيام زمان، وأشعر أن الانكشارية معنا في البلد .. عجيبه! ومعهم الإقطاعيون الأشاوس الذين كانوا يأكلون القمح ويطعمون الشعير للشعب، ثم يصدرون فائض القمح.. أيام (جميلة) لا تتسى.. كان الناس يموتون من الجوع، والسكان كلهم نحاف ومعضمين ومعضمين(١)، مثل الهياكل العظمية، كأنهم في مسابقة للرشاقة. شو القصة يا مؤمن؟ يا سيدي. وزارة الاقتصاد شكلت لجنة لتصدير قمح سورية أسمتها (توفير البدائل في السوق المحلية للسلع المرتفعة السعر). كيف حلت الحكومة المشكلة؟ جابت الوزارة شخص يدعى صفوح النابلسي، يمكن أصله انكشاري ببشتغل مدير اقتصاد دمشق. اقترح صاحبنا أن نوزع الحكومة خبز الشعير تبع الدواب بدلاً عن خبز القمح، وذلك لمجلة «تجارة وأعمال».

شوف السفه والاحتقار للشعب. يا سلام سلم، والمشكلة أن الحكومة لا توفر أي منفذ لإيذاء المواطن وستعملها أكيد .يا سلام. ولكن المشكلة أكبر من إطعامنا طعام الدواب.

يعني يا سيدي أطال الله عمرك. القمح راح. راح ينشحن للخارج وباقى الشعير منشان نعمله خبز. فإذا تنافسنا نحن والحيوانات (بقر وغنم ودجاج) على الشعير، فمن سيربخ؟ حزيمة؟(٢) طبعاً ستتصر علينا الحيوانات لأنها مدعومة، لأنو الأغنياء بدهم ياكلوا بقر وغنم ودجاج، يبشووهم على الفحم ويبسكروا ويبنبسطوا. هيك ما راح يوصل شعير للأفران، وينموت من الجوع، البقاء للأقوى، وهو هنا الحيوانات.

ما قتلتم مرتزقة وشبيحة وشليحة، ما صدقتوني!! شرح المفردات: (١)معضمصين: يعني فقرا مو ملاقيين ياكلوا. (٢) حزيمة: أحجية.

■ **سمير عباس**

الأردن؟ ولم تناسيت وجود عشرات العائلات التي تعيش من عائدات العمل في هذا المنجم؟ تصريحك هذا أدخل الهلع والفرع في نفوس العمال، الذين هم رأسمال الوطن وحماته الحقيقيون.

أيها المسؤولون، أينما كنتم في موقع المسؤولية، تذكروا، لا بد أنكم زائلون والبقاء للشعب والوطن. يجب أن تحافظوا على ماتبقى من مكتسيات الشعب التي حققها عبر نضالات مضنية وطويلة وهي أمانه ثقيلة برقابكم. وأنا لا ألوكم عندما تولون بعض الاهتمام لمصالحكم لتأمين الرفاهية والعيش الرغد لأسركم، ويحكم تأكلون البيضة وقشرتها، وتتآمرون مع الرأسمال الأجنبي على مصالح الشعب والوطن! أسألكم أين دفنتم قانون إصلاح قطاع الدولة؟ أما أن الأوان ليرى النور؟ وفي الوقت الذي نرى فيه دولاً رأسمالية عريقة، تعزز وتدعم قطاع الدولة، أنتم تمشون عكس التيار، أربكتم وخسرتم قطاع الدولة بقراراتكم وأساليبكم البيروقراطية، والفساد والنهب والهدر وسوء التمويل والتخطيط إلخ، وخلقتم بوعي وإصرار التبريرات والذرائع لتقولوا أخيراً: هذه مؤسسات ومنشآت اقتصادية خاسرة وأصبحت عبئاً على الدولة، ثم تتخذون القرارات اللازمة بإغلاقها أو خصخصتها أو بيعها أو إعطائها للاستثمار الرأسمالي، فتكونون بذلك حققتم ما يريده صندوق النقد والبنك الدوليين، وضربتم مصالح الدولة والمجتمع في أن واحد .

■ **حسين الشيوخ**

حكومتنا، على اعتبار أنه لا قيمة للدعم بدولة الرفاهية الموعودة، لتكون نتيجتها بعد (٢٥) عاماً من التغيير، تحويل الشعب المصري بملايينه إلى مقتاتين على فضلات الرجال الفاسدين السارقين أساساً لحقوقهم ولقمة عيشهم.

من حقنا إن نسال حكومتنا الساعية زحفاً وانبطاحاً وراء اقتصاد السوق والخصخصة: هل قامت بدراسة للفترة الزمنية التي نحتاجها للوصول إلى مزايا الجوع والفقر التي وصل إليها الشعب المصري؟ أم أنه، بمعية الدردي وفريقه الاقتصادي، ستكون الشهور كافية لحسم هذا الموضوع التافه الصغير؟!

وهل ستكون تصريحات مسؤولينا، عندما يوصلونا إلى حالة مماثلة من الإفقر، بوقاحة التصريحات المصرية؟ وهل ستكون حكمتهم ومثلهم الأعلى مقولة: يجوع الشعب والجربوع لا يجوع؟!

■ ■

سرقة حقوق الحرفيين في وضح النهار، والسارق معروف

جاء الفريق الاقتصادي ليكمل المشوار في منعنا من تحديث ما نملك من آلات قديمة منسّقة، بعد أن لجأت المصارف الخاصة إلى تمويل صفقات التجارة، وبقيت خارجاً تنميه المنشآت الحرفية، ولحقت بهذا التوجه المصارف الحكومية. وتمّت الضربة القاضية الثانية بعدم تمكين الحرفيين من تطوير مستلزمات إنتاجهم، بقانون تحرير التجارة الذي أصدره د. عامر لطفي وزير الاقتصاد، وهو إسفين آخر في قلب الشريحة الحرفية، لكي لا يبقى لها أي وجود، وهي ضربة قاضية مضافة إلى ما قام به الفريق الاقتصادي، من رفع للدعم، وتنفيذاً لوصفات البنك الدولي.

يجب دعم فئات الحرفيين لكي يتعافى الوطن من الأمراض العالقة باقتصاده، وما أكثرها. فمن خارجية تريد ضرب صمود الجماهير الشعبية بإملاءات ممن يقود الرأسمالية وعولمتها المتوحشة، وداخلية تفرض نفسها بأساليب ليبرالية تدعو إلى استئراء الفساد والإفساد بشكل غير مسبوق، نتيجة ال(أنا) والمصالح الضيقة والنهب الطفيلي، وتخسير القطاع العام بسرقة والاستيلاء عليه.

حرقة واحتقان، وظلم لحق بنصف مليون حريّ، هم من جموع المحرومين والمسروقين، المعرضين للمجاعة مع قافلة الفقراء. ولم تحقق لهم نقابتهم سوى خيبة الأمل القاتلة، وهم الذين قدموا العرق والجهد والدم لهذا الوطن، لا ضمان لهم ولا معاشات تقاعدية تضمن لهم الشيخوخة أسوة بباقي المنظمات، من سيؤمن لهم شيخوختهم ولقمة عيش عيالهم من غول الغلاء الفاحش المتوحش بشكل غير مسبوق؟! نطالب بضم أصحاب الحرف والمهن اليدوية إلى التأمينات الاجتماعية، ففي ذلك ضمان لمستقبل عائلاتهم وحفظ لكرامتهم.

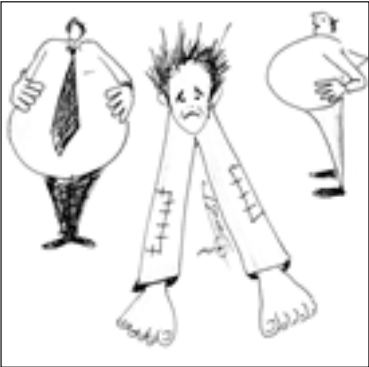
■ ■

هل هناك تآمر على منجم الملح؟



أن يعقد الوزير معهم اجتماعاً، ويستمع لمطالبهم وملاحظاتهم حول قضايا العمل والإنتاج، ولكن الوزير لم يفعل، إذ لم تستغرق زيارته سوى بضعة دقائق، ولما حاول أحدهم التحدث معه حول بعض القضايا الهامة المتعلقة بالعمل والإنتاج في المنجم، اكتفى بالرد :«لا تقلقونا بمشاكلكم، لدينا استعداد لاستيراد الملح من الأردن بسعر /٦٠٠/ ل.س للطن الواحد»!

أهذا هو مفهومك لاقتصاد السوق الاجتماعي يا سيادة الوزير؟ ولمّ هددت باستيراد الملح من



التي انهالت على شعبها بالوعود البراقية من الرفاهية والتطور الاقتصادي وما سيجذبه من (استثمار ورجال أعمال وخصخصة)، فكانت أولى الخطوات الواثقة؛ رفع الدعم، على شاكلة ما تفعله

عملية الإنتاج: الهدر، والإنفاق الزائد، التضخم، غياب العمالة والجهاز الإداري، كفاءة وسائل الإنتاج، إمكانية تحسين مواصفات المنتج، تطبيق نظام الحوافز، الفوضى ومدى الشعور بالمسؤولية تجاه الملكية العامة، مستوى الأجور والحقوق العمالية أخرى(الطباية والوجبة الغذائية واللباس وتدابير الأمن والسلامة.. إلخ).

لقد علمنا أن وزير النفط في العام الماضي زار المنجم، وتمت كل الاستعدادات والترتيبات اللازمة لاستقباله وإكرامه، وكان تقدير الإدارة والعمال

عالمكسريا جوعان

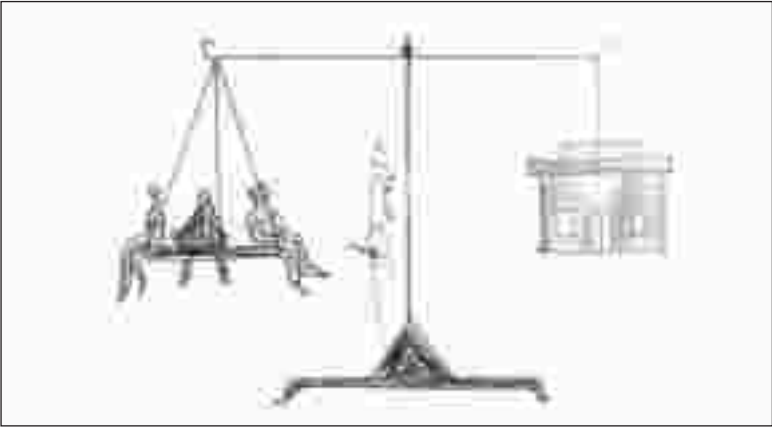
الشعب المصري (ناسين أنهم سبب من أسبابه)، فمائلوه بالكلاب الداشرة والقطط السارحة التي تأكل من حاويات الشوارع.

فتحت شعار التكافل الاجتماعي حولت حملتهم الملايين إلى متسولين شرعيين يا محسنين، فهل ثمة إهانة لكرامة الإنسان وإنسانيته أكثر من ذلك؟!

كل ذلك يجري في دولة قال أحد مسؤوليها على شاشات التلفزة متفاخراً :«إن عهد الغذاء الرخيص انتهى». لتبشرنا نتيجتها بأن هناك جهوداً قادمة من الإنسان الرخيص بقيمته وكرامته وحياته. كما وجرى ذلك في دولة التجربة العربية الأولى السباقة إلى اقتصاد السوق والانفتاح الاقتصادي،

محاكم منبج؛

بحاجة إلى الكثير من الاهتمام



الخلاصة، فإن المحاكم في مدينة منبج بحاجة إلى مبنى جديد خاص بالقضاء، ليستوعب الكم الهائل من الدعاوى والمراجعين، كون المبنى الحالي صغيراً جداً لا يفي بحاجة الموظفين والمواطنين.

■ **علي الياس**

السجل أيضاً، طابع للصيقة متوفر يومين أو ثلاثة في الأسبوع فقط ويدونه تقف حركة المحاكم. حتى النيابة العامة لا تنتظر في أي طلب دون طابع لصيقة.

أما عن الخبراء المحلفين، فأكثرهم موظفون في بلدية منبج، وسنكتب لاحقاً عن كيفية إتمام عملية إجراء الكشف.

يعتبر منجم الملح في محافظة ديرالزور أحد الموارد الاقتصادية الهامة في سورية، فهو ينتج سنوياً كل ما يحتاجه الوطن من الملح، وأكثر، يستهلك قسم من المنتج محلياً، ويصدر القسم الآخر.. مقدماً في الحالتين للخزينة العامة موارد إضافية.

والآن بدأت تتسرب معلومات من هنا وهناك، عن وجود محاولات لتشويه حقيقة وصورة المنجم، واعتباره خاسراً، وتهاونت الجهات المسؤولة في الحماية المركبة لمنتجه، فقد منحت بعض التجار السوريين تراخيص استيراد الملح من مصر، وصار التاجر يبيع الملح المصري في السوق بسعر الطن /١٢٥٠/ ل.س كسعر الملح السوري، ولكن لما يتميز به الملح المصري من أرجحيه في بياضه، صار إقبال المستهلكين عليه أكثر، رغم وجود تراكيب أخرى مفضلة في الملح السوري لا تتوفر في الملح المصري، الأمر الذي اضطر الدولة إلى خفض سعر الملح السوري إلى /١٢٥٠/ ل.س للطن الواحد، وذلك أملاً في استقطاب عدد أكبر من المستهلكين، ورغم كل هذا بقيت المشكلة قائمة (كساد، كلفة باهظة)، وربما تتضخم المشكلة أكثر بعد ارتفاع سعر المازوت.

كان يجب أن يقوم المسؤولون، المعنيون بشؤون المنجم بوضع دراسة وافية، مع الإدارة والعمال لمعرفة لماذا كانت تكاليف الإنتاج للملح السوري أعلى من نظيره في مصر والأردن، ثم ما هي تأثيرات وانعكاسات كل من العوامل التالية على

◀ حسان منبجه

بدأ مصرف الطعام المصري حملته بمبادرة من رجال الأعمال الذين قرروا مساندة الحكومة المصرية للقضاء على الجوع(شوف ها لصدقة). اعتمدت حملتهم على للممة فضلات حفلات وأفراح الكبار، وتوزيعها منّة، وكما يقولون، عطفاً على الفقراء والمساكين الصغار(إنسانية زائدة على غير عادة).

فيا سلام على هذه الصورة التراجيدية التي لا مثيل لها إلا في الأفلام العربية التي تجسد صورة صقور الاقتصاد المصري، وقد فطرت قلوبهم وسالت دموعهم (دموع التماسيح بالطبع) لجوع

محاكم منبج؛

بحاجة إلى الكثير من الاهتمام

محاكم مدينة منبج بمحافظه حلب في حالة يرثى لها .. هذا هو الانطباع الأول الذي يطغى عليك بمجرد دخولك إلى أروقتها ..

هذه المحاكم تقع في الطابق الأول من البناء المسمى بالقصر البلدي في منبج، ومنذ دخولك الباب الرئيسي في هذا الطابق، وهو المؤدي إلى المحاكم، تأخذك سحابة كثيفة من الدخان في الممرات، بينما فلاتر السجائر تملأ أرض الكثير من غرف المحاكم التي لا تصلح إلا لأن تكون مستودعات للأثاث المستهلك. جدران قديمة ومهترئة ومحفرة، سقف ملئء بالبقع الناجمة من تسرب المياه، دورات مياه لا تعمل، غرف مليئة بالطاولات والخزانات والأضابير المكسدة فوق الخزانات.. إلخ.

قاضي صلح مدني منبج ينظر سنوياً بأكثر من أربعة آلاف دعوى، ويجلس مع مساعده العدلي في غرفة مساحتها عشرة أمتار تشغل الطاولات والخزانات أكثر من نصف المساحة.

رئيس ديوان المحكمة هو نفسه الكاتب بالعدل. سجلات سلف، ملفات أيتام، وكلها مهام بحاجة إلى أكثر من موظف. الخبراء يقومون بتسجيل السلف في سجل السلف وهم يقومون بصرفها في

كيف لا يفسد الجبن..؟!

◀ **ياسر عيسى**

بما أن خصائص السلع تعكس عادةً خصائص القائمين على إنتاجها، لا يبدو غريباً على مادة الجبن في شركة ألبان دمشق أن تقسد وتفتنّ، أما ما يبدو غريباً بالفعل فهو أن السلع الفاسدة تخرج عن إمكانية الاستخدام البشري غذائياً، في حين لم يخرج القائم على إنتاجها عن إمكانية الاستخدام

الإداري اقتصادياً، وهنا تكمن مفارقة كبيرة ومؤسفة ينبغي حلّها!

أما المفارقة الثانية التي لا تقل خطورة فهي أن الوظائف الخمس للعملية الإدارية تتمثل في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة واتخاذ القرارات بما يهدف إلى تنمية العنصرين البشري والإنتاجي وأن أي خلل أو غياب، وإن كان لوظيفة واحدة من هذه الوظائف، يؤدي إلى فشل العملية الإدارية

برمتّها، فما بالك إذا بإدارة ما تزال قائمة على رأس عملها بعد أن مارست عكس هذه الوظائف الإدارية تماماً، لتصل بدورها إلى عكس الأهداف الإدارية أيضاً .

والمفارقة الثالثة هي أن المدير العام الحالي لشركة الألبان كان أخذ فرصتين سابقتين لترجمة نظريته الفدّة في الإدارة في كل من شركتي الكونسروة وكاميليا، واستطاع حينها أن يحصل بجدارة على قرار إدانة من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، مما يستدعي التساؤل عن سبب إعطائه الفرصة لتكرار النظرية ذاتها في شركة الألبان، أم أن هناك من يخاف أن يكون لهذا الشخص صفة (غاليلو) معاصر نحتاج إلى الكثير من الوقت قبل أن ندرك قيمة أفكاره؟!

مطبّات

طوبى للتي حفرت البئر

لم تزل عمتي (سبّة) بعينيها الصغيرتين الخضراوين تساكّن الهواء القادم من الغرب، وتهوى النظر كعادتها إلى ما يمكن أن يرى من جبل الشيخ.

لم تزل (سبّة) تشبه مدينة مصادرة من وطننا يشاغب شعبها لاصطياد السردين ما بين المتوسط والأطلسي، وتطل على إرث كنا في زمن ما أسياهه لا مستعمريه .

ما أخذني إلى سبّة (عمتي)، وجع التذكر، مناسبة النكسة، الوجع القادم من ذكر الخامس من حزيران، النسوة العابرات، منظر امرأة شقية، عجوز يدها النعاس في الطريق إلى بيتها بوسيلة نقل، الرجل الذي صار متسولاً بعد أن كان كما يروي لا تقل قبضته قبيلة من الرجال.

سبّة... إرادة كل هؤلاء، امرأة خلعت أساور عرسها، ليرات الذهب من جيدها، خاتمها، مع أول آه انطلقت من حنجرة زوجها .

في بداية الثمانينات بنت مع زوجها بيت الأسرة، حملت على ظهرها أكياس الاسمنت، الرمل، التراب، البلوك، حتى انكسر.

بعد سنوات ليست بعيدة، باع زوجها البيت، اشترى أرضاً في (البرية) ليحقق أحلامه ببقرة وعدد من الدجاجات وسور من الحور، حملت سبّة عنه الحلم، وباعت ما جمعت من تعب، وبدأ مشوار بناء بيت جديد بمواصفات منسجمة مع روحها رغم العناء، وصار الحلم حقيقة... دجاج، زيتون، حور، دالية عنب، بقرتان..الخ.

كل ما تحقق كان ينقصه الأهم.. الماء، الرجل لم يكن يملك ما يحفر البئر، من قوة أو مال، وضع اليدين على الخدين منتظراً مخرجاً، نظر بالعين الواحدة إلى سبّة، جيدها، يديها الخشتين، أصابعها، كانت كلها خاوية... لم يعد لدى سبّة ما تبيعها.

سبّة التي تشبه الرجال في الإصرار والتحدي، دون نقاش، لمجرد أن لمعت الفكرة في رأسها، شمרת عن ثوبها البدوي وعن ساعدين من تراب وجذور، وبدأت الحفر... مع المتر الأول لم يكن يتوقع أحد ما الذي تفعله تلك الراقصة، هل جنت، بدأت الأمتار تزداد وصارت سبّة لا ترى، ما ينم عن وجودها هي أكوام التراب الذي صار يرتفع يوماً بعد يوم. في المتر العاشر بدأت التباشير بالظهور، صار التراب رطباً، ممزوجاً بالماء، وله رائحة تشبه اليوم المطر في صيف حار، وله مداس الطين، واشتمت المرأة التي تحب الماء والتحدي رائحة الحياة القادمة من عدم، الماء الذي غفلنا عنه، هدرناه على السيارات والمزارع والمساح الساخنة، الماء الذي كان يأتي من دعاء واستغاثة.. من رجاء استسقاء غير مزيف . جاء الماء من تحت كما السيل، ازدهرت الأرض، زرعت سبّة ما تشتهي من خضار وزيتون وعنب، سقت الأبقار والأغنام والديوك والدجاج، تربت الصيصان كأطفال يتامى في المزرعة الصغيرة، وفي هذا المكان تربى ولداها وكبرا..

مرت السنوات ولم تذبل العينان الخضراوان، وتخشنت الأيدي وصار انحناء صغير بمسك بظهر عمتي، وصارت تبيع الحليب الممزوج بطعم العشب، تهافت الجيران، البياحئون عن حليب ليس ممزوجاً بماء، وصارت ملتقى الهاريين من الشمس إلى فيء من شجر وماء، المشتاقين إلى حبة عنب فيها طعم العنب.

لتاريخه لم تزل سبّة المرأة التي حفرت البئر بساعدين فقط وإرادة لا تُحد، ممسكة بزمام الهواء الغربي، وبالحليب الصافي، الفيء الحقيقي، تراجع البئر، تمد يدها لتأخذ باليد التي تعيد للماء صفاء، تساعد في انتزاع التراب من النبع، وترنو إلى جبل الشيخ بأوف طويلة.

خلف الجيل الذي ما زال عليه بعض الثلج، ولدت سبّة في أربعينيات القرن الماضي، حملت يتمها ونزوجها دون خجل، بظهر مستقيم وعناد على أن تعيش أينما حل الرجال، نقلت كل أحلامها، باعت كل الذهب الذي تتمناه أية امرأة، باعت كل الراحة والاسترخاء من أجل بئر أعاد الحياة لكل من حولها .

سبّة.. لا تحب التلفزيون، تحب سميرة توفيق، أغاني الحنين الباكية، غرسة فاصولياء، وجبة عشاء لبقرة جائعة في المساء، صوت الحليب الصادر عن ضرع حلوب، هدير الماء المتجدد في بئر.. النظرة الطويلة الحزينة إلى ذكريات ما وراء الجبل الشيخ.

من أجل نساء اليوم، المتسمرات أمام التلفزيون بحثاً (كاساندرنا) وستار أكاديمي، فيديو كليب جديد لمطرب يشبههن، للنساء المتواريات وراء خديعة التربية الحديثة، الأسرة المثالية، تعلم الحياة الزوجية في خمسة أيام، النساء اللواتي سلبت منهن الحياة السريعة فن الحياة بإصرار وعناد، وخدعن بمدرسة الحرية فصرن أقتاناً بإرادتهن . سبّة... طوبى ليديك اللتين حفرتا البئر.

■ ع . د ■

المرأة السورية العاملة..

وجوه متعددة للرق والحاجة !

«لقارئات قاسيون»



في الكافيتريا

لم يعد الرجال صالحين لتقديم الشاي والقهوة في زمن النيوليبرالية، ولا للترحيب بالزبائن، الطريقة الجديدة لاصطياد الزبائن من الجنسين هي استخدام الفتيات في العمل كـ(كراسين) في الكافيتريات الصغيرة، مطاعم الفنادق، وحتى في المراكز الثقافية، السبب أن الزبون لا يعترض على الفاتورة، فهو يرى وجهاً حسناً، ويسمع صوتاً ناعماً .

تقول إحداهن: التي تعمل في هذه المهنة يجب أن تكون على يقين أنها ستصبح عرضة للتحرش والعروض الوقحة .

أما الأجر الذي تتلقاه فهو زهيد لا يتجاوز الـ ٥٠٠٠ ليرة، لكنها تعتمد على (البراني)، وهو ما يمكن أن تغنمه من الزبون بشطارتها، وشطارتها على الغالب، تعني إمكانيتها على تقديم أكبر قدر من التنازلات.

رق وحاجة؟

في المحصلة كل هذه الأعمال التي صارت من ثقافتنا اليومية، من المشاهد المعتادة والتي لم تعد تثير اندهاشنا، كما لم نعد نفغر أفواهنا لسماعنا بقصة اغتصاب، تحرش، مهنة جديدة للمرأة، صارت كل الأشياء في هذا السياق دون دهشة فعلاً.. باتت عادية .

النتيجة القاسية أنها نتاج واقع اقتصادي مرعب، الحاجة هي التي تدفع هذه الأسراب النسائية لارتداء ثوب الرذيلة حيناً، وحيناً آخر ثوب الرقيق.

الحاجة التي تدفع المرأة للذهاب إلى انحرافها دون تأمين أو حماية، لا الجهات الحكومية ممثلة بالشؤون الاجتماعية تدرك الدور المناط بها لحمايةهن من الاستغلال، ولا التأمينات الاجتماعية قادرة على فتح الأبواب الموصدة على طبقة عاملة تدفع من عمرها وجسدها .

لن نقول رفقاً بالقوارير... ولا المرأة أمانة، ففي عصر الاستهلاك، عصر الاستثمارات حتى على صعيد الإنسان الذي تحول إلى سلعة رخيصة قابلة للتفاوض، لم يعد يجدي سوى الرفض! ربما في وقت قريب لن يدهشنا أن نرى النساء يبعن أرحامهن، أعضاءهن.. فصاحب الحاجة أرعن، كيف إذا كان امرأة، أيها الشرق الذي ينخره الادعاء؟!

أم حسين تتمنى أن تكوم فيليبينية لكن.. وطنية.

خلف ماكينة الخياطة

قضت نوال ٢٠ عشرين عاماً في العمل بالخياطة، خلف (مكنة) سنجر قضت ١٠ سنوات، ثم جاءت المكناات الصينية وأخذت الساحة، وصار المطلوب موديل على الماشي.. المهم سرعة في الإنتاج. تغيرت الآلات ولم يتغير أجر نوال إلا قليلاً، ما زالت خلف المكنة وأصببت بالدوالي، وعرق النساء، وخف بصرها، وشاب شعرها... بعد عشرين عاماً مازالت تعمل براتب لا يتجاوز في أحسن حالاته ١٢٠٠٠ ليرة سورية لا غير.

صاحب العمل يهددها بالطرد منذ اليوم الأول، لا عقد، لا تأمينات، ورشة صغيرة صارت معملاً، وهي صارت عجوزاً، لا ضمان لكل هذا الانحناء الطويل خلف المكنة.

هو الرق بكل ما تعني الكلمة.. استعباد للجسد.. للعمر، هكذا تقول نوال!

مندوبات

- تسول بطريقة مختلفة، المهنة التي اعتقدت أغلب العاملات فيها أنهن وصلن إلى مهنة تحتاج إلى موهبة خاصة هي القدرة على الإقناع. مندوبة مبيعات تعمل سوسن منذ سنة، دخلها الشهري لا يتجاوز الـ ٢٠٠٠ ليرة، فهي تعمل على النسبة، عملت في أكثر من شركة، تسوق رغم عدم قناعتها بالمنتج، مرة في العطور وعلب المكياج، مرة في كتب دور النشر، وآخر الوجع في أجهزة تنقية الماء .

تقول: صاحب الشركة، ما يهمه هو الكم الذي يمكن أن تبيعه المندوبة، كيف، ما هي الوسيلة، الجهد المبذول، كل ذلك غير مهم.. اليوم الذي لا بيع فيه، لا أجر فيه.

- مندوبات الإعلان شكل آخر، الدخول أعلى قد تصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف ليرة في الشهر إذا كانت المندوبة ذكية وجميلة، مع بعض التنازلات، والقبول بغداء أو عشاء مع المعلن المحلي وغير المحلي.

وهنا قد تعمل في جريدة، مؤسسة إعلانية، تلفزيون، إذاعة، صحيفة، النسب واضحة، قليلات من لا يتمتع بالجمال، شرط أساسي للمندوبة الناجحة.

◀ عبد الرزاق دياب

لم تجد ياسمين في عملها الجديد ما يعيب أخلاقياً، وهي التي تربت في أسرة محافظة، فالوظيفة الجديدة لم يعترض عليها أحد من أهلها، فالكل يعتقد أن مهنة الطب من أرقى المهن الإنسانية، وسكرتيرة لدى طبيب أي نصف ممرضة، ليست مهمتها الرد على الهاتف وتحديد المواعيد للمرضى، بل يمكن أن تساعد الطبيب في تجبير يد مكسورة، خياطة جرح، قياس درجة الحرارة والضغط، أي المساهمة في تحضير المريض ليكون في متناول اليد الحانية؛ هي كذلك مهنة راقية ولا تقل أهمية..

لكن الأمور لم تكن كما تعتقد ياسمين ومن حولها، الطبيب لم يكن يريد من ياسمين سوى البرستيج الذي يفرضه وجود أنثى جميلة وصغيرة في عيادته، وبأجر زهيد لا يتعدى الـ ٦٠٠٠ ليرة سورية في أفضل الأحوال، وفي دوامين صباحي ومساui.

ياسمين انكفأت على ذاتها، ليست سوى سكرتيرة عادية لا طعم ولا رائحة.

طالبات جامعيات

- في السنة الأولى من دراستها الجامعية، كان لا بد أن تعمل (خولة) القادمة من الريف البعيد. معظم من سكنت معهن في المدينة الجامعية يلبسن أفخر اللباس، يذهبن في مشاوير مسائية، يأكلن ما يشتهين، وحدها كانت تصر على أن الحياة موقف، وأن الصبر يصنع المعجزات، والجامعة مجرد سنوات أربع وتنتهي.

حاولت أن تصمد في وجه المغريات، لكن الـ ١٠٠٠ ليرة الشهرية التي يستطيع أهلها إرسالها من مصروفهم، من أفواه إخوتها الصغار لا تكفي لسداد ثمن الطعام في عالم الغلاء، ووظيفة بدوام مسائي ربما تحل المشكلة.

أقرب الزميلات قادت الطالبة البريئة والجديدة إلى العمل، دوام مسائي، وراتب شهري مفر ٨٠٠٠ ليرة سورية، طار عقل خولة، أصبح بالإمكان إرسال بعض النقود لأهلها .

صاحب الشركة، وسيم، رشيق، تجاوز الخمسين من عمره، اشترط شيئاً واحداً بسيطاً، مشوار عمل مسائي لا ضير منه.

بعد سنوات من العمل، لم يعد أحد يعرف خولة، ضاعت من ملامحها براءة بنت الضيعة، سقطت كل الأحلام، صارت امرأة (ناضجة) قبل أن تصير، وتركت الغرفة الجامعية، وصارت سكرتيرة المدير العام بشهادة تقدير.

- تخرجت من الجامعة، كان لابد من العمل، فمن البديهي أن كل سنوات الجامعة يعقبها سنوات من العمل باتجاه الاستقرار، كان ذلك ما يدور في ذهن ربما، لكن لا مسابقات في اختصاصها، والشركات العامة لا بد من واسطة كبيرة لتعيينها، لكنها لا تعرف أحداً في هذا المجال لتلجأ إليه.

حملت شهادتها وطرقت الأبواب لكنها كانت مغلقة، وضعتها جانباً، وقعدت في المنزل، الفرصة القادمة الوحيدة هي في ابن الحلال، لم يطرق الباب أحد .

الهاتف الذي غير حياتها كان من الزميلة الفاشلة في مقعدها الجامعي، وظيفة في فندق خمسة نجوم، والشهادة الجامعية التي قضت من أجلها كل عمرها في الدراسة، أين ستذهب بها؟ علقها على (الحيط).. قالت الزميلة الفاشلة.

موظفة في قسم الاستقبال صارت ربما، ساعدها في ذلك لغتها الأجنبية الجيدة، لكنها موظفة استقبال فقط عليها أن تتسم لجميع أنواع وجنسيات الزبائن.

أجساد

في مدخل الملهى الليلي، البوابة التي تفتاح مثل بوابات أفلام (الفرجينى)، وسكارى رعاة البقر، الأضواء الخافتة،

أسئلة وأجوبة عن «الضريبة على القيمة المضافة»..

كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن سعي الفريق الاقتصادي في الحكومة لـفرض «ضريبة القيمة المضافة» على نطاق واسع في سورية، وهذه الضريبة، شأنها شأن الكثير من الشؤون والمصطلحات الاقتصادية، ما تزال بالنسبة للكثيرين غامضة ومجهولة، لذلك فقد ارتأت «قاسيون» تسليط الضوء عليها والتعريف بها، خصوصاً وأنها ستصبح أحد الهموم الحقيقية للمواطن السوري في حال تطبيقها..

● بداية ما هي الضريبة عموماً؟.. ما تعريفها؟ وما الفرق بينها وبين الرسم؟!
الضريبة بالشكل العام هي اقتطاع من المكلف لصالح الخزينة دون أن يكون هذا الاقتطاع مقابل خدمة، أما الرسوم فهي اقتطاع مقابل خدمة تؤديها الجهة المقطعة لصالح المقطوع منها، وبشكل عام الضرائب تقسم إلى ضرائب مباشرة وغير مباشرة.
المباشرة تفرض على مطرح محدد من الضريبة، أما الضرائب غير المباشرة فتفرض على مطرح ثابت، مطرح غير متغير..مثلاً:ضريبة الدخل التي تفرض على الأرباح، تفرض على الربح المحقق سنوياً..هذه ضريبة مباشرة. أما الضرائب غير المباشرة فالرسوم أحد أشكالها، وكذلك ضريبة بيع العقارات..وتعد الضريبة على القيمة المضافة من أبرز الضرائب غير المباشرة.

● ما هي الضريبة على القيمة المضافة بالمعنى الاقتصادي؟ومن الذي يدفعها؟
الضريبة على القيمة المضافة هي الضريبة التي تفرض على القيمة المضافة للسلع، أي على كل زيادة في قيمة السلع (البضاعة)، وعلى كل عملية انتقال للبضاعة أو للسلعة المفروض عليها الضريبة من مرحلة إلى مرحلة.. مثلاً في سلعة كالقطن (مادة خام).. أول عملية فرض ضريبة عليها لتكون مثلاً عند بيعها من الفلاح على سبيل المثال، ولنفترض أن معدل الضريبة حينها ٥ ٪، وحين يقوم المعمل بحلج القطن. عندئذ يرتفع سعر الكيلو غرام بنسبة محددة، هذه النسبة هي التي تُفرض عليها الضريبة على القيمة المضافة (إلا أن هذه القيمة لا تشكل بالضرورة القيمة المضافة من وجهة نظر اقتصادية)..ومعدل هذه الضريبة يختلف من دولة لأخرى حسب أنواع الضرائب الموجودة والسَّلْم الضريبي الموجود والمستوى الاقتصادي للدولة. وتصل إلى ٢٠ ٪ في بعض دول الاتحاد الأوروبي..أما من يتحمل العبء الحقيقي لهذه الضريبة فهو المستهلك بكل تأكيد ، لأنها تضاف إلى القيمة النهائية للسلعة!!..بينما يخرج المنتج أو التاجر من هذه الحلقة ليكون مورداً لهذه الضريبة إلى الدوائر المالية فهو يجمعها من زبائنه فقط ومن ثم يوردها إلى الجهات المختصة (المالية).

● ما الفرق بين الضريبة على القيمة المضافةوالضريبة على المبيعات؟

ربما يحسب الشخص العادي أنه لا فرق، بينما الفرق كبير، الضريبة على المبيعات تفرض على كل عملية بيع.. على سعر السلعة (البضاعة) بالكامل.. في هذه الحالة الضريبة تفرض على



العمل بشكل جيد على رفع كفاءة الجهاز الضريبي، وكذلك العمل على رفع الوعي الضريبي للجمهور.

● في حال تمت زيادة الأجور بنسب عالية، هل يصبح مجدياً تطبيق الضريبة على القيمة المضافة؟

زيادة الأجور من أين ستأتي بها؟ التضخم؟ إذا رفعت الدخل من مطارح حقيقية لا مشكلة.. بكل الأحوال هي ستؤثر على الطلب، إلا إذا كانت لديك مستويات دخول عالية جداً.. وبالتالي يكون تأثيرها على المدخرات الفردية وتأثيرها على الطلب أقل.

● الإصرار حالياً على طرح هذا الموضوع والتهديد له بشكل كبير ضمن الشروط القائمة،ماذا يعني؟

في الظروف الحالية يتجه العالم نحو تنفيذ نصائح الصندوق والاتحاد الأوروبي، ففي الدول الرأسمالية المتقدمة مع معدلات النمو العالية، هذه الضرائب ليست إشكالية كبيرة بالنسبة لها، ولكنها إشكالية في دولة نامية (متخلفة)، فيها معدلات دخول متدنية وظروف اقتصادية صعبة. والمبرر لتطبيقها هو السير نحو الاندماج في الاقتصاد العالمي، وتشجيع الاستثمارات هو أحد المبررات القوية، لذلك يجري تخفيض معدلات الضريبة على الدخل.

● ما انعكاسات تطبيقها في هذه الظروف؟

زيادة في الفجوة ما بين الطبقة العليا والطبقة الدنيا، انخفاض المستوى المعاشي للطبقة الدنيا، انخفاض معدل الادخار، انخفاض الطلب العام المحلي..

● هذا سيؤدي إلى نتائج كارثية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي على مستوى الوطن.

على المستوى الاقتصادي سيؤثر كثيراً على الطلب، في ظل ارتفاعات الأسعار الجنونية.. إذا كانت

رؤوس الأموال (بحجج مختلفة).. وبالنسبة لمبررات وجودها في سورية، فمن المعروف للجميع، انخفاض إيراد النفط وانخفاض الإيرادات من الضرائب الأخرى، وزيادة التهرب الضريبي، والإعفاءات لأسباب عديدة. وبالمجمل هناك انخفاض بالإيرادات الكلية بالنسبة للموازنة العامة، وفي هذه الحالة هناك حاجة عند الحكومة للبحث عن مطرح ضريبي جديد يعطي إيراداً عالياً وتواترية سريعة..

● ما المنعكس الاقتصادي لهذه الضريبة على السوق والإنتاج؟

النظريات تختلف، فالرأسمالية الحديثة تقول، هذه ضريبة حيادية بالنسبة للإنتاج..وبالتالي هي محفزة لهم حتى يجمعوا رؤوس الأموال ويعيدوا عملية الإنتاج، وهي ترفع من وثيرة الإنتاج ومن معدلات النمو وبالتالي التطور الاقتصادي و زيادة معدلات الاستثمار..

لكن الإشكالية إننا نعالجها في هذه الحالة من جهة الإنتاج(العرض)..ولكن من جهة الطلب إنها ترفع الأسعار التي سيدفعها المستهلكون(هل المستهلك قادر على تحمل الزيادات)، رفع الأسعار معناه انخفاض الطلب وهو يؤدي إلى انخفاض القدرة على التصريف وبالتالي إلى الكساد.. وخروج المنتجين من السوق (العرض بحاجة إلى طلب يستهلكه ويخلق حاجة لعرض جديد) .

● ما الحل إذا؟

في حال كنا مضطرين إلى تطبيقها، يجب علينا تطبيقها بصورة دقيقة ومدروسة بشكل معمق (من الضروري أن تكون الدراسة صحيحة). لا نعتقد بأننا بحاجة ماسة لهذه الضريبة الآن، أو أن اقتصادنا الآن يسمح بسحب إيرادات ضريبية من الدخل أكثر من الإيرادات الضريبة المسحوبة منه الآن، خصوصاً بعد الزيادة الكبيرة(الضخمة) بالأسعار في الآونة الأخيرة. كما نعتقد أن الواقع الاقتصادي يسمح بإيرادات ضريبية أكبر لو تم

الحكومة غير قادرة على امتصاص ارتفاع الأسعار وإعادته إلى توازناته السابقة وتعديل مستويات الدخل.. الأمر يحتاج إلى مناقشة، لكن إلى حد بعيد، الواقع الاقتصادي غير مهيأ .

● ضمن كل هذه الخارطة، هل نحن بحاجة إلى هذه الضريبة؟

حجة الذين يريدونها أننا بحاجة إليها بسبب انخفاض الإيرادات الضريبية . انخفاض إيرادات النفط، ولكن إذا بذل جهد كاف ستكون قادرين على تجنب الاقتصاد الوقوع في مُطْلَب الارتفاعات السعيرية وانخفاض الطلب..وعدم خروج مستثمرين محليين من السوق، لأن أي خلل في الطلب يعني إغلاق المعامل وتسريح العمال وانهايار المؤسسات المالية، يعني انهيارات على كل الأصعدة.

● في المدى المنظور ما البديل المقترح؟

إمكانية رفع كفاءة الجهاز الضريبي، مكافحة التهرب الضريبي، إقناع الأشخاص بدفع الضريبة، البعض من هؤلاء ليست لديهم النية بالهروب من الضريبة لكنهم غير مقتنعين بالموضوع أصلاً..هناك أشخاص متهربون من الضريبة بنية التهرب.. هؤلاء علينا أن نكافحهم.. هناك أجهزة مختصة عليها أن تقوم بواجبها بفرض الغرامات على هؤلاء وملاحقتهم ومحاسبتهم.. وهناك أطراف غير مقتنعة لأنها لا ترى المردود الضريبي، فحين يرى المكلف الشوارع محفورة والخدمات سيئة، فلا يتولد لديه الحافز لدفع الضريبة..بينما إذا سار في طريق نظيف وبمستوى لا تق.... فلاشك أن الأمر سيختلف..إذا العملية متبادلة بين الجهاز الحكومي ودافع الضريبة، إعادة العلاقة السوية بين الحكومة والمثلة بوزارة المالية وبين المكلفين أمر على غاية من الأهمية.

● عندما ستفرض هذه الضريبة، هل ستفرض إلى جانب ضرائب أخرى قائمة، أم ستعدل طريقة الجباية الضريبية؟

عموماً النصائح تكون بالمجمل أنه بإمكانك الاستغناء عن الكثير من الضرائب غير المباشرة مقابل تطبيق الضريبة على القيمة المضافة. وليست هناك إمكانية لتطبيقها دون استبعاد جزء كبير من الضرائب غير المباشرة.

● ما المخطط بالنسبة لتعديل الأنظمة الضريبيةباتجاه استبدالها؟

ستحل مكان الضرائب غير المباشرة، وهناك ضرائب كثيرة يجب إلغاؤها وبشكل أساسي«رسم الإنفاق الاستهلاكي» هي شكل مواز لرسم الإنفاق الاستهلاكي وعلى الأغلب سيتم إلغاؤه.. وكذلك لا نعتقد بأنها ستطبق على كل السلع، فعموماً يتم تحييد هذه الضريبة عن العديد من السلع لأهداف مختلفة (بشكل أساسي تحييد عن السلع الضرورية، وعن القطاع المصري)..

■ ■



أخيراً:أقترح على وزارة المالية إدراج بند ضمن الموازنة في باب الإيرادات يوضح المبالغ التي يتم تأمينها نتيجة مكافحة الفساد حتى يمكن تقييم نتائج هذه المكافحة على الصعيد المالي، مع العلم بأن منظمة الشفافية العالمية قد أدرجت سورية في عام ٢٠٠٦ ضمن الدول العربية المتأخرة جداً، حيث لم يأت بعدها بالترتيب سوى العراق والسودان وليبيا...فأين نتائج مكافحة الفساد مع تقديري لأعضاء مجلس الشعب الذين أجهضوا مشروع القانون المتعلق بإصلاح القطاع العام لما فيه من خرق دستوري وضرر بمصلحة الوطن والمواطن.

hkmat25@yahoo.com

الحكومة تصر على خرق الدستور!

◀ حكمت سباهي

ركزد محمد الحسين وزير المالية في تصريح لصحيفة تشرين نشر في ٢٥/٣/٢٠٠٨، حول مشروع قانون إعادة تأهيل القطاع العام الصناعي، على النقاط التالية:

١ – إن مستقبل القطاع العام وعدم خصخصته يعد مضموناً بقرارات سياسية وهناك تمسك بإعادة تأهيله وتطويره وتمكينه من المنافسة وعلى قدم المساواة مع القطاع الخاص، وليس وأردأ مسألة تصنيفه أو خصخصته للقطاع العام لأنها ليست مسموحة أصولاً .

٢ – التوجه نحو اقتصاد السوق الاجتماعي لايعني تراجع دور الدولة والقطاع العام في الحياة الاقتصادية.

٣ –إن مسألة جواز استثمار بعض الأصول الثابتة غير المستثمرة أو المتوقفة لدى القطاع العام بما فيها الانتفاع أو الاستثمار لهذه الأصول متروك للمجلس الأعلى لإصلاح القطاع العام الصناعي برئاسة رئيس مجلس الوزراء...إلخ.

أولاً:وقع الوزير بمغالطات علمية اقتصادية كثيرة، لأن مفهوم الخصخصة لدى أغلب الاقتصاديين يعني (نقل ملكية أو إدارة نشاط اقتصادي جزئياً أو كلياً إلى القطاع الخاص، وهي عكس التأميم)، وبالتالي فإن جواز استثمار بعض الأصول الثابتة من القطاع الخاص بموافقة المجلس الأعلى لإصلاح القطاع العام، يعد متناقضاً مع هذا المفهوم ومع

قول الوزير: (إن عدم خصخصة القطاع العام مضمون بقرارات سياسية)، ومع إقراره صراحة بأن الخصخصة غير مسموحة أصلاً، مع العلم بأن التخصيص Privatization كمفهوم اقتصادي يهدف لاستغلال المصادر الطبيعية والبشرية بكفاءة وإنتاجية أعلى عن طريق تحرير السوق. وكمفهوم سياسي يدعو لاختزال دور الدولة واقتصاده على الأمن والعدالة..

ثانياً: كمواطن أتمنى من الوزير وجميع أعضاء الحكومة قراءة الدستور السوري والتمعن فيه، لأنه يتحدث عن المبادئ الاقتصادية، وتعريفه الملكية الفردية والجماعية وملكية الشعب، بين أن هذه الملكية الأخيرة تشمل الثروات الطبيعية والمرافق العامة والمنشآت والمؤسسات المؤممة، ونص بأن الدولة هي من تتولى استثمارها، فكيف يجوز لنص قانوني أن يخالف الدستور وإرادة الشعب وعقده الاجتماعي؟مع التذكير بأن القسم الدستوري الذي يقوم أعضاء الحكومة بتأديته أمام السيد رئيس الجمهورية قبل أدائهم لمهامهم يلزمهم بتطبيق الدستور، وجميعنا يذكر مشكلة الرئيس الأمريكي كلينتون مع الحنث بالقسم وما نتج عنه..

ثالثاً: الإدارة هي القاسم المشترك الذي يقف وراء كل نجاح أو إخفاق لقطاعنا العام، وحل هذه المشاكل يبدأ بحل مشكلة تعيين إداراته بعيداً عن المحسوبيات والتدخلات والمحاصصة، والتقيد بمبدأ تكافؤ الفرص الذي نص عليه الدستور. فعلينا الاستفادة من الكفاءات العلمية الوطنية

شؤون عربية ودولية

لاستقلاليتها وتذويبه في كيان سياسي آخر تم سحبه إلى مواقع اليمين والإيدلوجية الإصلاحية البرجوازية.

بصد هذا الأمر، وفي ظروف تعقيدات العمل السري واستهلاك جهد الكادر في مهام العمل اليومي والعداء لتثقيف الكوادر العمالية بوجه خاص، وشراء الذمم، وافتعال المعارك الشخصية وعلى المواقع التنظيمية لطمس وإزاحة الصراع الفكري والسياسي، والأهم ممارسة الابتزاز بالقاء تهم التطرف اليساري أو القومي وتشويه المنظمات الشيوعية الأخرى وتلويث سمعة كوادرها لتقويضها...إلخ، وصولاً في النهاية إلى الاتصال العلني بالصهاينة الإسرائيليين(عام ١٩٩٩). في ظل استفحال التردّي لم تكن المقاومة كافية أو منظمة لإيقاذ الحزب، كان الوقت قد فات للأسف.

المسيرة مستمرة بشكل صحيح

لقد اكتسب الشيوعيون خبرة كبيرة في كيفية هزيمة الرأسمالية وإقصائها، واكتسبوا أيضاً تحت ظروف شديدة الصعوبة والتعقيد خبرة هائلة في البناء، ولكنهم لم يكتسبوا خبرات كافية- سوى في حالات محدودة مثل كوريا الديمقراطية وكوبا- لاكتشاف الانحرافات والاختراقات والعوامل الكامنة الخطيرة داخل الحزب والدولة في وقت مبكر وتنظيم مقاومة فعالة لها.

لذلك كان اعتقادنا الراسخ (بعد مرارة التجربة) حين شرعنا في بناء «حركة اليسار المصري المقاوم» أن البدء من جديد لا بد وأن يكون على أساس أن المقاومة هي ركن ركين في الفكر والموقف والحركة والممارسة، على مستوى الحزب والوطن والإقليم والعالم كله، قبل الانتصار وبعده، طالما بقي حصن واحد للعدو «الصهيو- أمريكي» في الداخل أو الخارج، وحتى تمام الانتصار على العدو ودفن الرأسمالية والصهيونية.

■ ■

عادة: اقتصادي، سياسي، نظري. إضافة إلى أن تطورات الواقع الصراعى تنتج مجالات جديدة مثل الإعلام، والاختراق بالأموال، اختراق القوى العابرة للقوميات (الصهاينة)...إلخ، وكلها أمور تؤكد توحّد مهام البناء والمقاومة.

مصر والثنم الفادح لقصور المقاومة

في مصر كان الثمن فادحاً.. فقد ضاع نضال وتضحيات عشرات الآلاف من الشيوعيين على مدى قرن كامل، ضمنه ما يقارب العقود الأربعة الأخيرة هي عمر الحركة الشيوعية المصرية الثالثة التي بدأت بشأثرها نهاية ستينيات القرن الماضي، وبدأت في التبلور أوائل السبعينيات، وبلغت درجة معقولة من النمو التنظيمي والنفوذ الجماهيري والسياسي رغم ظروف القمع. غير أن القمع وحده لم يكن كافياً لإيصال الأمور إلى حد التصفية.

إن الحالة المصرية، خاصة بالنسبة للحزب الشيوعي المصري، انطوت على أسباب الانحطاط والتراجع والتلاشي. وكان أهم هذه الأسباب هو تسريب كوادر تحمل أفكار وخطط الاختراق الصهيوني من الحركة الثانية (حركة الأريعنيات والخمسينيات)، التي أسماها أحد أبرز قادتها محمد سيد أحمد المرحلة اليهودية في الحركة الشيوعية المصرية. رغم أنها (أي الحركة الثانية) ضمت الآلاف من المناضلين الشرفاء (أوردت الوثيقة أسماء بعض رموزهم) حيث استشرى الاختراق في الحزب وتمكنت عناصره من القبض على مفاصل هامة، ووسعت في سرية شديدة دائرة المنخرطين في مواقف وخطط المشروع الصهيوني من الأجيال الجديدة، وضمنهم المتمولون إمبريالياً وصهيونياً لتنفيذ الأجنداث المعادية تحت غطاء الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني، وأساساً تمرير نظرية «دولتين للشعبين» و«التآخي المصري والعربي- الصهيوني»...إلخ، وإقصاء المئات من الكوادر الشابة المناضلة وإفقاد الحزب



تم الإستفتاء العام في الإتحاد السوفييتي، والذي أكد تمسك شعوبه بالإتحاد وبالإشتراكية، لم يكن الوقت كافياً لتنظيم مقاومة فعالة ضد قوى الانقلاب الذي تم في أغسطس من العام نفسه. ويعطينا ذلك دلالة قاطعة بأن المنجزات الهائلة في البناء إضافة إلى القوى العسكرية الجبارة لا تُغني عن حفز روح المقاومة وتفعيلها ضد القوى المضادة التي بدأت في التغلغل في كل مؤسسات المجتمع مع صعود خروشوف إلى قمة السلطة. إذ سادت حالة من الاسترخاء، وتم إغفال وجود عدو خارجي وعدو داخلي يزداد ضراوة في صراع المرحلة الأخيرة أي مرحلة الاقتراب من دفن آخر تشكيلة إجتماعية اقتصادية قائمة على الاستغلال والفهر. وبأن للنضال مجالات

بصد «حركة اليسار المصري المقاوم»

إبراهيم الب دراوي - القاهرة

عدد ممن التقيتهم سألوني: لماذا أطلقنا على حركتنا اسم «حركة اليسار المصري المقاوم»؟
يبني السؤال أساساً على تصور بأن المقاومة تعتبر «مرحلة» قائمة بذاتها، تتلوها بعد تحقيق الانتصار مرحلة أخرى تماماً هي مرحلة «البناء».

ورغم أن التساؤل وعلته قد يبدوان منطقيين غير أنهما ينطويان على قدر من عدم الدقة. إذ أنه لا توجد أسوار فاصلة بشكل مطلق بين المراحل. ذلك أنه حتى بالنسبة لمراحل التطور الإجتماعي (التشكيلات الاجتماعية- الاقتصادية) فإن قدراً من التداخل بينها يظل قائماً ولفترات قد تطول. وعلى سبيل المثال فإن عناصر هامة من مكونات البناء الفوقي في المجتمع القديم قد تظل كامنة في أحشاء المجتمع الجديد. ومن ناحية أخرى فإن طبيعة الحالة الصراعية الهائلة في ظروف النضال من أجل إنهاء آخر التشكيلات الاجتماعية القائمة على الاستغلال (التشكيلة الرأسمالية) والانتقال إلى الاشتراكية تتسم بتعقيدات شديدة، وتعتري مسيراتها صعوبات كبيرة والتواءات وانكسارات قد تصل إلى نجاح القوى المضادة في الانقلاب على الاشتراكية. وهو ما حدث فعلاً بالنسبة للاتحاد السوفييتي.

قصور المقاومة: كارثة

لقد كانت هذه الأمور ملتبسة لدرجة الوقوع في أخطاء نظرية فادحة. إذ كنا نقرأ في كتب الفلسفة الماركسية أن المجتمعات تتطور تطوراً صاعداً (بشكل حلزوني)، أي تتخلله التواءات وتراجعات

«مؤشرات الحرب».. و«الحرب»..!

محمد الجندي

ما صدر عن أولمرت أثناء زيارته لواشنطن في مطلع هذا الشهر (حزيران)، وعن موفاز، وأيضاً من تلميحات عديدة للإدارة الأمريكية، يوحي بأن العسكريتين الأمريكية والإسرائيلية مصرتان على شن الحرب، رغم كل المعطيات السلبية بالنسبة لها المحيطة بذلك.

هناك الرأي العام الأمريكي، الذي هو ربما بنسبة كبيرة ضد الحرب، بل هناك الكونغرس، الذي نجح فيه الديمقراطيون في المناخ المضاد للحرب. وهناك مآزق العراق، الذي لم ينته بعد، رغم تفاؤل الإدارة الأمريكية الإعلامي، أكثر مما هو واقعي، بقرب انتهائه. ومعروف طبعاً أن الإدارة الأمريكية وحلفاءها يهمشون الرأي العام في بلدانهم، مثلما همشه رئيس الوزراء البريطاني السابق، توني Blair، ويلتفون على مؤسساتهم التشريعية، ويبدسون على القانون الدولي والمؤسسات الدولية، ولكن هل هم واثقون من نهاية «سعيدة» للحرب، إذا ما نشبت.

الإدارة الأمريكية تريد من الحرب، إذا ما كانت مصرة عليها وفي مخططاتها، أن تكون حاسمة إقليمياً ودولياً. إقليمياً، بمعنى أن تصل عبرها إلى إقامة الشرق الأوسط الجديد، الذي يمزق إلى مشيخات صغيرة، وتتمركز القوات الأمريكية والإسرائيلية في كل أراضيها، وحاسمة دولياً بمعنى أن تكون رادعاً نهائياً لروسيا الاتحادية والصين، الدولتين النوويتين الخطرتين على الهيمنة الأمريكية. فيجب أن ترسخا للسير في ركاب السيطرة الأمريكية على العالم، أو يتعرضا للاصطدام بالرد الأمريكي الخطير. أغلب الظن أن الإدارة الأمريكية تعتبر معركتها الشرق-أوسطية هي معركتها الدولية؛ وهي معركتها الأساسية الثانية بعد معركتها الرابحة مع الاتحاد السوفييتي.

الآن العسكرية الإسرائيلية أرادت أن تفرض نفسها بالقوة، ولم تضع الإدارة الإسرائيلية في حسابها، أنها لا يمكن أن تبقى تعيش في وسط معاد إلى الأبد؛ بدليل أن الشعب الفلسطيني الأعزل وحده يقضّ مضجعهها ليل نهار، ولم تضع في حسابها، أن المرء عندما يشعل النار قد لا يستطيع أن يطفئها، وهذا ببساطة ما حدث في لبنان.

الاحتكارات الأمريكية تحكم العالم اقتصادياً بالدولار، ولا تكفي بذلك، تريد أن تسيطر عليه عسكرياً أيضاً، فتشعل النار في كل مكان. ولا تضع في حسابها، أنه حتى السلاح الضعيف نسبياً، يمكن في ظروف خاصة أن يفعل. ربما الجنود الأمريكيون الذين قتلوا أو عذبوا هم أقل بكثير من الضحايا والمشردين العراقيين؛ ولكن كلفة الحرب هي أكبر بكثير من عدد الضحايا الأمريكيين؛ إنها تبلغ مالياً بالترليونات، وتبلغ اقتصادياً أكثر بما لا يقاس من تلك التريليونات. عدا ذلك، فإن الحرائق، التي تشعلها الإدارة الأمريكية لن توفرها.

الحرب التي تنويها أمريكا وإسرائيل لا يمكن أن تكون إلا نووية، لأن المنشآت النووية الإيرانية المستهدفة لا تدمر تماماً بالأسلحة التقليدية، ولو كانت متطورة.

إذا كانت نووية فعلاً، فلن تكون رخيصة بالنسبة للإدارات العربية الحليفة، مثلما كانت حرب العراق. فالأشعة والتدمير ستال الخليج، وربما الشرق الأوسط بكامله. عدا

ذلك، ماذا تفعل الإدارة الأمريكية بالإدارات العربية. إذا

حسمت الأمر في الشرق الأوسط؟ هل تبقيها من أجل الديكور؟ لا نعتقد.

عدا ذلك، إذا كان العدوان على إيران تشترك به قواعد عسكرية فوق الأراضي العربية، فهل يبقى السلاح الإيراني حياًداً بالنسبة لتلك القواعد؟

وإذا كان الحلفاء العرب يلتصقون بالإدارة الأمريكية باعتبارها الطرف الراجح، فهل يضمنون ذلك؟ وعلى المديين القريب والبعيد. ربما غير مسموح لهم أن يعتقدوا بغير ذلك.

الحرب غالباً لن تكون فجائية بشكل فاقع، وإنما ستنزلق إليها الإدارة الأمريكية مثل اللص في سيناريو، ربما يبدأ في لبنان.

هدف اتفاق الدوحة على ما يبدو كان في تحقيق انتخاب رئيس الجمهورية، مقابل «وعد» بحكومة وحدة وطنية. الآن هل حكومة الوحدة الوطنية تمر بتعقيدات؟ أم تمر بتجميد؟ وإذا ما جمدت، مثلما جمد انتخاب الرئيس قبلاً، فماذا تفعل المعارضة تجاه حكومة واقعية، مستقيلة وليست مستقيلة، وتمارس مختلف الصلاحيات؟ أيضاً، ماذا تفعل المعارضة تجاه الاستفزازات اليومية والمتصاعدة؟ من قبل كان السيناريو هو إنجاز هجوم غادر على المعارضة يحققون به مجزرة، وكان المنظور، أن المناوشات، إذا لم تحقق المجزرة أهدافها، ستطول وتؤدي إلى التدخل الخارجي. والأمر الذي لم يكن محسوباً هو أن المعارضة حسمت الموضوع في ليلة واحدة.

والآن ما عسى السيناريو يكون؟ هل سيجري الضغط على المعارضة، كي تقوم برد فعل، يقابله تدخل خارجي يتصاعد، ليؤدي إلى الحرب الإقليمية المخطط لها؟

سورية، هل كان هدف فقاعة المفاوضات هو تحييدها سياسياً؟ وهل سيتم اللجوء إلى تحييدها عسكرياً؟

أي أ يكن السيناريو الموضوع عسكرياً، فإن نطف التصريحات تدل على أن القرار موجود، وأن الإدارات الأمريكية ستعمل على الحسم؛ وسواء بدأت العمليات الأمريكية- الإسرائيلية من لبنان، أو من سورية، أو من إيران مباشرة، فستطوي على أخطر مجزرة نووية تشمل الشرق الأوسط كله حتماً، ولكن قد تتوسع أكثر من ذلك.

وايران والمعارضة اللبنانية وسورية يستطيعون معاً أن يجرحوا، ولكن هل يستطيعون أن ينقدوا المنطقة. وإذا ما فتحت أبواب الجحيم هل تستطيع الإدارة الأمريكية نفسها أن تغلقها.

الأسلحة الموجودة لدى الإدارة الأمريكية خطيرة جداً، ولكن إذا كانت تكفل الموت لبلدان عديدة في العالم، فلن تكفل السلامة لها، لا على الصعيد السياسي، ولا على الصعيد الاقتصادي، ولا على صعيد الهيمنة المطلقة على العالم، التي تطمح لها.

أما حلفاؤها في الشرق الأوسط، فسيكونون في مقدمة ضحاياها؛ وبدلاً من أن يرتفعوا إلى مصاف الزعماء، المحترمين أو غير المحترمين، فإنهم سينحطون إلى مستوى الجثث، أو ما يشبه الجثث، التي لا أحد يوارئها التراب.

يتمنى المرء فقط أن يخرج الشرق الأوسط من المحنة؟ فأمامة محنة إبادة. ■ ■

الدعوة للحوار والمراوحة في المكان!



الرئيس السنغالي بذل جهوداً حثيثة لجمع الطرفين في لقاء مشترك معه.

لم تكن الأجواء التي خيمت على التحرك السياسي/ الاعلامي الذي واكب الدعوة للحوار، صافية ونقية، بل كانت ملبدة بالغيوم السوداء الدائكة، التي أوجدتها الاشتراطات المسبقة التي بدأ يتحدث عنها الثلاثي «عريقات، حماد، عبد ربه».
والأخير كان الأكثر قبحاً وفجاجة في مواقفه. فقد (حذر من صرف الأنظار عن المشكلة الجوهرية المتمثلة بإنهاء الانقلاب الذي نفذته حماس الخارجة عن القانون في قطاع غزة، والانجرار وراء الشكليات في حوار هدفه الجلوس على الطاولة والتقاط الصور) مضيفاً «توضيحه» للمبادرة (إن جوهر المبادرة هو الاتفاق على القضايا المصرية للشعب الفلسطيني المتمثلة في: ماذا بشأن الانقلاب، وماهو الوضع الأمني الذي يجب أن ينشأ بديلاً عن الانقلاب، وكيف يرحل الانقلاب وتحل محله سلطة وطنية فعلية تمثل القانون ولا تمثل حكم ميليشيا أو فئة حزبية واحدة). مؤكداً (أن الانقلاب لايجوز ان يطوى تحت لفلفة لغوية ويبقى على أرض الواقع) نافياً وجود اتصالات حالياً مع حماس (إن اللقاءات التي يجري الحديث عنها هنا وهناك، هي مجرد كلام مع أطراف ثالثة أكثر مما هو كلام مباشر).

في هذا الجو المشحون بوباء تلك النماذج، والملوث بتلك المواقف المريبة، وبذلك الكم من العبارات التضليلية، التي تدعي الحرص على القضايا المصرية، التي تهم فعلاً الشعب الفلسطيني «طرده الاحتلال، وحرية الأرض والإنسان»، هذه القضايا لايعرفها من يحرص على الجلوس إلى طاولة «أولمرت وليفني» وتغطي قسمات وجهه، تعابير الفرح كما تنقلها عدسات المصورين.

إن إعادة التأكيد مجدداً على أهمية الحوار والوحدة الوطنية، تدفعنا لضرورة التنبه لخطار الانجرار وراء العواطف والرغبات فقط. فالوحدة الوطنية ضرورة كفاحية أكثر من كونها قضية سياسية مجردة. إذ أن المنظمات والقوى والأحزاب المنطقة بالحوار الوطني الهادف بناء هيئاتها التنسيقية أو جبهاتها المتحدة- كما علمتنا تجارب حركات التحرر التي انتصرت- تتفق قبل كل شيء على الهدف الوطني المراد تحقيقه. ولهذا فإن أوسع اصطفاف وطني، يجب أن يتوافر له الأساس الذي ستقوم عليه البنى السياسية والكفاحية والجماهيرية، لأن ماهو مطلوب في هذه المرحلة الصعبة والخطيرة من كفاح شعبنا، الاتفاق على تشخيص وتوصيف جبهة الأعداء، المتمثلة في الاحتلال، من أجل صياغة برنامج العمل النضالي، بكل مجالاته وأشكاله، لمواجهة قواته ومخططاته الاجرامية، عبر تعزيز صمود الشعب، وتطويرة أساليب المقاومة. ■ ■

تهدئة على فوهة البركان!

◀ حمزة منذر



في ظل اتساع تأثير وتداعيات حملة الرموز والإشارات والمصطلحات عبر الإعلام الإمبريالي- الصهيوني المرئي والمسموع والمقروء، الموجهة إلى الرأي العام العالمي، والهادفة إلى غسل الأدمغة وقصف العقول لدى الخصوم على المستوى العالمي، يصيب منطقتنا قسطوافر من سموم هذه المصطلحات والرموز والإشارات التخديرية التضليلية حول حقيقة النوايا الإمبريالية- الصهيونية إزاء دول وشعوب المنطقة!

مثلاً خبرت شعبنا زيف ما طرحته واشنطن وتل أبيب من مصطلحات: «مسيرة السلام، الازدهار الاقتصادي، الديمقراطية، تمكين المرأة، المنظمات غير الحكومية، ضرورة التطبيع ووقف الإرهاب، الليبرالية الاقتصادية الجديدة، المفاوضات تجلب السلام...» ها هي وسائل الإعلام ذاتها وتوابعها في الإعلام العربي تسوق للرأي العام العربي مصطلحاً جديداً هو «التهدئة».

.. وإذا عرفنا أن الجغرافيا السياسية التي يستهدفها «مصطلح التهدئة» هي فلسطين، لبنان، العراق، سورية وإيران، ندرك أن الهدف الرئيسي من الاستخدام المبالغ فيه لمصطلح «التهدئة» ليس رأب الصدع الحاصل في الواقع العربي وليس الشروع في وضع «إستراتيجية عربية دفاعية»- ولا نقول تحريرية-، الهدف هو إخماد المقاومة العربية وغير العربية في المنطقة عبر الترغيب بعد فشل التهيب بأبشع أنواع الإرهاب.

.. وبالتوازي، يجري استكمال العناصر والعوامل المطلوبة لتوجيه ضربة عسكرية باتجاه إحدى الجبهات الرئيسية، بعد أن تكون قد فعلت فعلها «مفاعيل التهدئة» المطروحة والتي أخطرها زرع بذور الشكوك بين مكونات جبهة المواجهة سواء أكانت مقاومة أم ممانعة!

.. بعد فشل حرب تموز ٢٠٠٦ على لبنان وانتصار المقاومة، وبعد فشل ضخ دماء التماسك في فريق ١٤ شباط عبر القرار الدولي ١٧٠١ وعبر الدعم السياسي والدبلوماسي الأمريكي- الأطلسي لحكومة السنيورة، الشيء الذي جعلها تتجرأ على اتخاذ قرارات ضد المقاومة عجز عنها الجيش الإسرائيلي، بعد كل ذلك وفجأة دبّت «النخوة» في النظام الرسمي العربي فطرح قضية «التهدئة» في لبنان وكانت حصيلتها بعد اتفاق الدوحة عودة فؤاد السنيورة لتشكيل الحكومة بعد انتخاب العماد ميشيل سليمان رئيساً للجمهورية. لكن حكومة المحاصصة الطائفية لم تتشكل حتى الآن وكذلك لم يقر بعد قانون الانتخابات الذي سيكون استمراراً للإقطاع السياسي على حساب الشعب اللبناني سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وهكذا بقيت المقاومة مستهدفة لأن وجودها ليس فقط يقلق العدو الصهيوني ويضرب في الصميم ما يسمى «بهيبة الردع الإسرائيلي» بل أكثر من ذلك يضع الأساس لإلحاق الهزيمة بالمشروع الأمريكي في المنطقة. لذلك وجب استنفار واستخدام كل أدوات الحرب النفسية- الإعلامية والتسعير المذهبي ضد المقاومة.

.. في المشهد العراقي أيضاً ضرب الحماس النظام الرسمي العربي لمساعدة الحكومة المعينة من الاحتلال عبر مصطلح «التهدئة» ليس من أجل مساعدة الشعب العراقي على التخلص من الاحتلال الأمريكي وجرائمه المباشرة أو بالواسطة، بل من أجل إخماد المقاومة العراقية الحقيقية عبر مساعدة الحكومة المالكي في تمرير «المعاهدة الأمريكية» بشأن إدامة وقفونة الوجود العسكري الأمريكي في العراق. ومن هنا يمكن فهم محاولات حكومة المالكي وقوات الاحتلال تحت عنوان «التهدئة» لشق التيار الصدري وضرب الجناح المؤيد للمقاومة العراقية في داخله. وتحت العنوان نفسه يجب الوقوف عند خطورة قرار دول الخليج بافتتاح سفارات لها في بغداد تحت حجة عدم استفراد إيران بالساحة العراقية. لكن خطورة موقف دول «الاعتلال العربي» يجب النظر إليها من زاوية خدمتها لإطالة أمد الاحتلال وعدم تمكين الشعب العراقي من تقرير مصيره وتحرير أرضه وبناء النظام الذي يرتضيه على أساس وحدة العراق جغرافياً وديمغرافياً.

.. أما في فلسطين فقد بدأ التداول بمصطلح «التهدئة» بعد أن فشل الاحتلال الصهيوني في كسر شوكة المقاومة التي فرضت على العدو إخلاء قطاع غزة، رغم كبر حجم المجازر والحصار والتجويع والاعتقال في صفوف القيادات والكوادر الفلسطينية على حد سواء، وبعد أن فشلت إستراتيجية المفاوضة والمساومة التي اتبعها فريق السلطة في رام الله خصوصاً في ظل استمرار التهويد والاستيطان غير المسبوق في الضفة الغربية الشيء الذي جعل فريق السلطة ينزل عن شجرة المطالب العالية (من رفض لقاء قيادة حماس) إلى القبول بالحوار الوطني الفلسطيني، تضليلاً، على الرغم من أن هذا هو المطلوب على الدوام وصولاً إلى أعرق وحدة وطنية فلسطينية تلتزم خيار المقاومة من أجل التحرير واستعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية غير منقوصة.

.. إن كل ما تقدم يقودنا إلى استنتاج رئيس، هو أن كل ما يقال عن التهدئة على الساحة العربية لن يحرر أرضاً ولن يوقف عدواناً أمريكياً- صهيونياً يلوح في الأفق القريب، ولن يوقف عملية الفرز في الواقع العربي بين أنصار خيار المقاومة وبين أنصار المشروع الأمريكي- الصهيوني في المنطقة.. إن من ينخدع بمصطلح «التهدئة» في المنطقة، هو كمن يستطيع النوم قرب فوهة البركان!

h.monzer@kassioun.org

«ديزني لاند» تمضي إلى عراق مزقته الحرب



يقول راعي المشروع ليولين وورنر إنَّ الوقت مؤاتٍ لـ«المنتزه الترفيهي».

«أعتقد أنَّ الناس سيرحبون به، سيرون فيه فرصةً لأطفالهم من أية طائفة أو مذهب كانوا... سيقولون إنَّ أطفالهم يستحقون مكاناً يلعبون فيه وسيتركونهم فيه بمفردهم»(المصدر السابق).

يقول الناطق الرسمي باسم حكومة الدمي العراقية العينة أمريكياً: «هنالك نقص في وسائل الترفيه في المدينة. لا يمكن فتح دور السينما ولا الملاعب. بغداد تحتاج فعلاً لمنتزه ترفيهي. لا يجد الأطفال فرصة للتمتع بطفولتهم». ويضيف علي الديباغ أنَّ دخول المنتزه سيخضع لرقابة صارمة.(التايمز، ٢٤ نيسان ٢٠٠٨).

لا يجد الأطفال فرصة للتمتع بطفولتهم؟

أي شكل من الطفولة يمكن التمتع به في بلاد تحولت فيها البنى التحتية العامة كالمدارس والمساح في إلى أنقاض؟

تخيلوا حواجز الطرق ونقاط التفتيش العسكرية التي يتوجب على أطفال العراق الفقراء عبورها في طريقهم لمشاهدة ميكي ماوس.... سوف تستملك الشركة الأمريكية الأراضي التابعة للبلدية في صفقة غير معلنة عقدت مع رئيس بلدية بغداد.

يشغل الموقع الآن منتزه الزوراء وحديقة الحيوان، حيث يتجمع سكان بغداد في عطلة نهاية الأسبوع. والمنتزه عراقي الطابع بأحواضه ونوافيره وتماثيله وساحات لعب الأطفال.

◀ **كل شيء هنا لتحقيق الربح**

الموقع الآن هو حديقة عامة معروضة للخصخصة، وتخطط الشركة المغفلة في كاليفورنيا لاستخدام الأرض في استثمارات مربحة في قطاع الفنادق والسكن الفاخر. لا ريب في أنَّ المشروع سيكون مربحاً ومجدياً مالياً، وسيطلب تمويلًا مباشرًا من البنتاغون.

«لن أقوم بفعل ذلك إن لم أحقق ربحاً»

سيحتفظ السيد وورنر بامتياز تطوير الفنادق والمساكن التي ستكون وفقاً لقوله «حساسة ثقافياً ووافرة الربح...لدي إحساس رائع بأننا نقوم بعمل صائب- سنقوم بتوظيف آلاف العراقيين. لكن كل شيء هنا لتحقيق الربح»!

● **صحيفة التايمز/ ترجمة قاسيون**



لاند هو «التغلب على الحواجز التي تفصل الواقع عن الحلم».

والهدف استبدال الواقع بعالم الأحلام.

وقائع الحياة اليومية من القتل والدمار والتعذيب تستبدل بـ«عالم أحلام مصنوع في أمريكا».

تسعى المحاكاة البصرية والحركية إلى تقديم «وجه إنساني» للغزاة الأمريكيين إلى أطفال العراق ومراهقيهِ.

كما يشكّل المشروع شكلاً منحنطاً من الدعاية للحرب. وهو غطاءٌ لجرائم الحرب التي ارتكبت بحق الشعب العراقي، تحت عنوانٍ مخادع: «الحلم الأمريكي».

وسوف يسطو المشروع علي «منتزه الزوراء» وحديقة حيوان بغداد «التي سلبت حين دخلت القوات الأمريكية بغداد في نيسان ٢٠٠٣.

وفيّ ذاك التاريخ كذلك، تم نهب كنوز بغداد الأثرية بدعم من الغزاة الأمريكيين، حيث كان نهب الإرث الثقافي العراقي عملاً متعمداً حمى الغزاة خلاله الناهبين الذين يعودون اليوم إلى بغداد بمشروع متحفٍ جديد.

◀ **الحرب النفسية**

يتضمن مشروع ديزني لاند في بغداد المميزات الأساسية للعملية النفسية، فهدفه غرس القيم الأمريكية وتدمير الهوية العراقية.

«يحتاج الشعب (العراقي) إلى هذا النوع من التأثير الإيجابي. سيكون له تأثير نفسي بالغ»، هذا ما يقوله السيد وورنر من الشركة.

المارقة المريرة أنَّ هدف العملية النفسية هم أطفال العراق.

«هنالك فرصٌ شتى للاستثمار في أرجاء العراق كافةً. لا يتعلق الأمر بالنفط وحسب، فتصنف سكان العراق أعمارهم دون الخامسة عشر. هؤلاء الصبية يحتاجون فعلاً لعمل ما» (السيد برينيكي، الاقتباس من التايمز، ٢٤ نيسان ٢٠٠٨).

تم تدمير إرث العراق الثقافي.

أبيدت الذاكرة التاريخية لبلاد ما بين النهرين.

الغزاة الأمريكيون «يجلبون ترفيهاً مطلوباً» إلى مسرح الحرب.

◀ **ميشيل شوسودوفسكي**

مدينة ملاء على الطراز الأمريكي تحتوي على ميدان تزلج ومضامير امتطاء الخيل، وقاعة موسيقية ومتحف.

تري قوات الاحتلال أنَّ بغداد «تفتقر للترفيه» وقيل إنَّ الجنرال ديفيد بترابويس «سيؤيد بشدة» جلب ديزني لاند إلى بغداد.

تري فوكس نيوز أنَّ المشروع «علامة مميزة على أنَّ التجارة تعاود حضورها... يجب ألا نرفض الالتفات حين تحدث أمور حسنة في العراق. كبداية، قال رجل أعمال من لوس أنجلوس إنه يخطط لاستثمار الملايين في إنشاء مجمع ترفيه وتسليّة ضخم وسط مدينة بغداد» (فوكس نيوز، ٢٦ نيسان ٢٠٠٨).

بتأييد من البنتاغون، ستقوم شركة مغفلة غير معروفة من لوس أنجلوس قوامها مستثمرون من القطاع الخاص بتطوير «حديقة حيوان بغداد ومجمع ترفيهي». ستقوم بتصميم المنتزه شركة رايد أند شو إنجينيرينغ RSE، التي قامت بتطوير عدد هائل من المجمعات الترفيهية حول العالم، ومن ضمنها مجمع ديزني في أنهايم كاليفورنيا.

◀ **الحلم الأمريكي**

إن منتزه الترفيه هو جزء مكمل لدعاية الحرب، لأن إنشاء مخفر ثقافي في أرض محتلة يساعد على دعم شرعية الغزاة و«قيمهم الثقافية» العالمية.

لقد تمّ تدمير القسم الأكبر من البنية التحتية الثقافية والتعليمية للبلاد، ومن ضمنها المتاحف والمدارس والجامعات والمنتزهات والمسارح ودور السينما، ويقوم الغزاة الآن «بالمساعدة على إعادة البناء».

وضمن جهود «إعادة الإعمار» تلك، ستبهر أمريكا بـ ٢٠ ألف لوح تزلج للأطفال العراقيين!! لوح التزلج ذاك هو رمز لثقافة البوب الأمريكية، اجتذب «نمطاً من شباب المدن المتمردين والفساة والمستقلين، خلقوا ثقافتهم الخاصة».

ما الذي سيحدث حين تأتي برعاية البنتاغون ألواح التزلج الملونة (يما تحويه من إيعاءات لاشعورية) من لوس أنجلوس، كاليفورنيا، إلى بغداد؟

ما تأثيرها على ثقافة أطفال العراق ومراهقيه الفقراء الذين يعيشون في ظلّ الاحتلال الأمريكي؟

الأجندة الخفية هي انتزاعهم من واقعهم الاجتماعي، إبعاد الشباب العراقي عن السياسة وكبح الشعور المعادي لأمريكا.

على نحو أعم، وعبر صورة هوليود، يكون هدف ديزنني لاند في بغداد تنشئة رأي عام عراقي، وتشكيل وجهة نظر موالية لأمريكا؛ إضافة لإضعاف حركة المقاومة المناهضة للاحتلال الأمريكي.

من خلال محاكاة متحركة لأدوات ترفيه متطورة، سيتم استبدال الوقائع اليومية القاسية للفقر والاحتلال العسكري بعالم من الخيال والحكايا.

المفهوم الكامن وراء الرؤية الهندسية لديزني

◀ **جبران الجابر**

كان شهر أيار الماضي شهراً ق طريقياً بامتياز، فبعد دور قطر «البارز» في مؤتمر القمة، كان أمير قطر يستقبل ليفني ووزير خارجية إسرائيل وترافق الاستقبال بالحفاوة البالغة وقدم بصورة استعراضية، لكن لشهر أيار حلاوة تاريخية عند أمير قطر وحكومته، فقد وضعه في مصاف السياسيين الكبار وذوي التأثير والحكمة التي تعمقت بزيارة ليفني.

غربية بعض الوقائع، فذلك الدور القطري متعدد الوجوه المتناقضة والتي، كما يقولون، تحتاج إلى «مندل» كي يجمعها، لكن الذي يبدو مستغرباً،

السلطة التونسية تقمع دمويّاً تمرد عمال المناجم

اتخذ قمع حركة عمال المناجم في تونس مجرىً بالغ الخطورة. فقد جرت صباح السادس من حزيران في مدينة الرديف، مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن التي غزت أعداد كبيرة منها المدينة، وأطلقت الرصاص الحي على الشباب وخربت المنازل والمتاجر. الحصيلة خطيرة، فقد أُردي الرصاص حفاووي بن رضا بلحفاوي ذا الثمانية عشر عاماً، وأصاب عدة أشخاص آخرين.

هل ستجتاح المغرب «انتفاضة الجوع»؟



أشارت مصادر صحفية إلى أن مظاهرة شعبية كبيرة وقعت في ميناء «سيدي إفني» بالمغرب تم قمعها بشكل كبير من قوات الأمن التي اعتقلت عدداً من الشبان المتظاهرين وأخذتهم إلى جهات مجهولة.

صحيفة «المساء» ذكرت أن أكثر من ٥٠٠٠ جندي من قوات الأمن والقوات الخاصة بزي

مدني انتشرت في مكان التظاهرات للحد من مفعول «الانتفاضة» التي يعتقد أنها كانت ستمتد لجهات أخرى من المغرب على خلفية الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيش فيها المواطنون من تهمةيش وبطالة و انعدام المساواة في الفرص، والغلاء الفاحش في الأسعار.

شخصيات معارضة وحقوقية أدانت بشكل صريح ما وصفته بـ«الهمجية» التي تدخل عبرها الأمن لتفرضه المتظاهرين حيث كشفت تقارير حقوقية أن الأمن «تجاوز» صلاحياته في أحداث

● **موقع: أفاق**



الانهيار: من فعل بك ذلك؟ ولم أرد عليها وذهبت مباشرة إلى مقعدي وأحضرت القلم وخرجت، وتركت الأنسة وسط الدهول.

كان قلماً من نوع «ريم» القلم الوطني السائد آنذاك، جربت أن أشطب الكلمات على وقع كلمات أمين السر وتقريباته: الجندي الحاذق لا يذهب إلى المعركة دون بندقية، ولم يكتب القلم، فحاولت أن أمزق الورقة كلها، فصرخ الأستاذ: لا.. اشطبها حرفاً حرفاً.. قمت بنزع السدادة الزرقاء وأخرجت لب القلم، ونفخت فيه، وتخيلت للحظة أنني أشطب الكلمات بأنفاسي، وكنت أقرب ما أكون إلى الكلمات، وشعرت بتيار صغير من الفرح، لكنني كتمت مشاعري تلك.. كيلا ينتبه أمين السر، فلا بد أنه يعرف جميع الأسرار، وإلا لماذا سموه: أمين السر!!!

■ ■

الخال عبد الرحمن



العدد الجديد من شهرية «الهلال» يأتي مخصصاً للشاعر عبد الرحمن الأبنودي، ويفتتحه رئيس التحرير مجدي الدقاق بمقدمة وحوار مطول مع الشاعر الذي عاد لتوه من رحلة علاجية طويلة خارج مصر، وقيم بمزمرعته بمدينة الإسماعيلية حسب نصيحة الأطباء بعيداً عن أجواء التلوث بمدينة القاهرة، حيث يعاني الأبنودي من مشكلات في صدره وعموده الفقري.

يقول الدقاق إنه وجيله أقرب ما يكونون إلى تلاميذ للأبنودي، ويضيف: إننا الجيل الذي أدرك معنى المقاومة الشعبية ضد العدوان الثلاثي في بورسعيد، وتحسس ألم الهزيمة في حزيران، وغنى لبيوت السويس وللفنال، وشارك بفرح وفخر في ملحمة استرجاع النهار في تشرين الأول.

وممن شارك في الكتابة عن صاحب «الأحزان العادية» جابر عصفور، وخيري شلبي، ورفعت السعيد، وأسامة أنور عكاشة، ويوسف القعيد، وجمال الغيطاني، وحلمي سالم، وآخرون في المساحة الممتدة على ٢٥٨ صفحة من القطع الصغير.

سم بارد

صدرت عن دار التكوين بدمشق مجموعة «سم بارد» للشاعر الشاب عمر الشيخ، حيث يحاول مقارنة القصيدة من منطقة الاشتباك مع العيش اليومي. تقع مجموعة عمر الشيخ في ما يقارب مئة صفحة تتضمن حوالي ثمانى وعشرين قصيدة من القطع المتوسط. ومن أجوائها نقطف: «في مصرف الموت/ سأسمم ذاكرتي/ وأحشو وسادتي من شعورهن تذكراً/ مخللاً قلبي لسرير العابرات»

■ ■

م..د..م..د..ر..م..د..ر..س..م..د..ر..س..ة

مدرسة!..مدرسة!..!

◀ طارق عبدالواحد

وكانت مدرستنا الابتدائية مسورة بسور عال من ثلاث جهات، أما الجهة الرابعة فقد كانت منعاً طبيعياً، فقد كان يحد مدرستنا من الشمال نهر موسمي «لم يعد موجوداً الآن». ولم يكن في مدرستنا دورة مياه، فكان ذلك النهر بالإضافة إلى كونه حداً طبيعياً أسوة بالجغرافيا ..دورة مياه في الهواء الطلق، ويمكنكم أن تتخيلوا تلك اللحظة التي يقرع فيها الجرس، حيث يهرع عشرات التلاميذ إلى ذلك النهر ..

عدم وجود دورة مياه في مدرستنا لم يسبب لنا مشكلة على الإطلاق، فقد كنا صغاراً. أما بالنسبة للبيض فقد كان مشكلة حقيقية، الأنسات خصوصاً .. اللواتي اعتدن زيارة مدرسة البنات القريبة، جماعات جماعات، في الفرص. وكنا نحن التلاميذ الأبرياء نعرف أسباب تلك الزيارات، بل وكنا نبيه بعضنا البعض بكلمة واحدة تحمل كل ذلك الإيحاء: راحوا!..

وكنا أبرياء يا صاحبي!..

واضطر القائمون على الأمر لبناء دورة مياه في مدرسة البنات لعدم وجود نهر يحيط بتلك المدرسة، وكنا أبرياء يا صاحبي، وكنا نتسلق سور مدرسة البنات العالي ونفترج على الفتيات الصغيرات ..

ثم كبرنا، ودخلنا المدرسة الإعدادية، ولم يكن يحدها نهر من الشمال، لكن دورة المياه كانت مغلقة بالجنزير، ولم يسمح للطلاب بدخولها، ولم تكن الأنسات ليذهبن إليها في الفرص، فقد كبرنا

◀ عتاب لباد

تضمن الأنظمة والقوانين، في أية مؤسسة من المؤسسات، عدم التعدي عليها، وأللتدخل والتخريب في هذه القوانين، أو تكيفها حسب الأمزجة والأهواء، فالمؤسسة، دائماً وأبداً، ليست شخصاً واحداً، فهي بقدر ما تعني الجميع، تعني كل شخص بالأهمية ذاتها . هذا ما يفترض أن يكون. لسنا بحاجة لعودة حمورابي حتى نقبل أنه لا ينبغي المساس بمؤسساتنا من قبلنا، فتقوانين هذه المؤسسات تضمن حمايتها من أي اعتداء.. وهذا ما لا يحصل إلا عندنا، هذا ما لا يفتتع به أحد .. والأُنكى أن تأتي الانتهاكات من جهة الثقافة، أو في مؤسسات ثقافية.. في الفترة الماضية سجل الوسط الثقافيفي حادثتين، بقدر ما هما مضحكتان ومثيرتان للاستهجان، فإنهما تؤشران وتعطيان الكثير من الإيحاءات والدلالات على غياب ثقافة المؤسسة في بلادنا .

الحادثة الأولى حصلت في المتحف الوطني في دمشق، فحيث كانت تقام فعاليات «قصائد الفن التشكيلي» التي يشرف عليها الفنان فارس الحلو الذي بذل الكثير من الجهد لإظهار الجمالية الحقيقية لمثل هذا الملتقى، ولإشاعة تقاليد اللقاء الفني في فضاء طلق وحر، لأمكنة ذات أهمية تاريخية ومعنوية للسوريين، وبإشراك فنانون من مختلف دول العالم، حيث أنجزوا مجموعة من الأعمال الفنية التي أريد لها أن تجمع في متحف خاص بالفن التشكيلي فيما بعد . كانت المفارقة أن بعض موظفات المتحف الوطني ممن لم ترق

يا صاحبي، ووقعنا في حب الأنسات ..

وكان الحادث الشرفي لمدرستنا أكبر معمل للشادر في الشرق الأوسط، وأحياناً كان بعضنا يهرب من الحصص ليحظى بفرصة رؤية آنسة وهي تمشي خلف الأذن المكلف بفتح الباب، وصار ذلك الأذن صديقاً للمشاعغبين والهاريين من الحصص أمثالي، وكان يروي لنا أحاديث وأسراراً، وكنا مراهقين يا صاحبي ..

وكنا تساء أيضاً يا صاحبي!..

ففي الصف الخامس كان الأستاذ أنيقاً جداً، ونجحت فينيل العلامة الكاملة» عشرة على عشرة جيد أحسنت» في فحص الرياضيات، مع زميلين اثنين آخرين، واحد منهما قريب للأستاذ لدرجة أن الأستاذ كان يبدو وكأنه يعطي الدرس له فقط. لم برق ذلك للأستاذ، فأخضعنا نحن الثلاثة لامتحان جديد ليحدد من فينا الأشطر. وكان الامتحان صعباً يا صاحبي، فغرقنا في التفكير، وغرق جميع الطلاب الآخرين فيالصمت القسري فضلاً عن الجلسة الصحية. وأخذت عشرة يا صاحبي وكان أبي أمياً، وأخذ الثاني تسعة وكان أبوه أستاذاً، وأخذ ابن عم الأستاذ تسعة وكان أبوه مختاراً، فغضب الأستاذ، ولم يصفق لي التلاميذ تلك الصفقة الطليعية.

وفي الصف السادس لم يخترني الأستاذ لأشارك فيمسابقات الرواد الطليعيين، ففرحت يا صاحبي. لكنه في اليوم الثاني غير رأيه، فاختراني عن فئة الاجتماعيات، وكان ابن عمه في فئة الرياضيات، وفي المسابقة لم أبذل أي جهد إضا في إلا للثأر من الأستاذ، فنجحت في الثأر وفشلت في



لهنّ الموضوعات الحسية التي اشتغل عليها بعض الفنانين كهرم حاجو وجبر علوان .. فقد تجرأت اثنتان وأقدمتا على القيام بإخفاء وتغييب لوحتين، لا اعتقادهما أنهما تخدشان الذوق العام، انطلاقاً من وجهة نظر غيبية.

أعادتالموظفات اللوحتين اللتين أردن تغييبهما بعد أن استشعرن خطورة ما أقدمن عليه. إلا أن أحداً لم يتعرض لهن بالمساءلة.. وتم التعقيم على الموضوع.

الحادثة الثانية حصلت في المركز الثقافي في القامشلي، وبالتحديد ضمن فعاليات مهرجان القامشلي الشعري الرابع، إذ كان من المقرر أن تمتد فعالياتالمهرجان-سي-الصبيت هذا العام- لأربعة أيام متتالية، حيث الختام بأسمية نقدية يشارك فيها مجموعة من النقاد، إلا أن مدير المركز الثقافيفي هناك، السيد عبد الله الملالي، قام بإقتال المركز لأسبوعين متتاليين في وجه المهرجان، لأسباب

شخصية تعزى إلى وفاة أحد أقاربه (خاله)، ولكن، مع تعازينا الحارة للسيد مدير المركز، نسأل: هل يحق لفرد موظف، بأي مركز كان، بغضّ النظر عن أهميته في هذه المؤسسة أو تلك، أن يقدم على التدخل في سير أي نشاط كان، بشكل يسيء للمؤسسة بسبب الجهل، أو اعتقاد امتلاك الحق في إغلاق مؤسسة عامة، ولو ليوم واحد، لأسباب لا تعني سواها؟

تستحق مؤسساتنا بعض الاحترام لقوانينها بدءاً من المستوى الثقافي للعاملين فيها، وانتهاء بالقانون العام للمؤسسة الذي يعتبر مقدساً في دول العالم كلها.

هاهي ذي القوانين تنتهك، مثل الكثير من الأشياء التي اعتدنا أن تنتهك تحت مرآنا، واعتدنا أن نغض نظرنا عما نراه، ونتبجح بالقول، وبالصوت العالي، إن لدينا مؤسسات محترمة تؤدي المطلوب منها على ما يرام!!

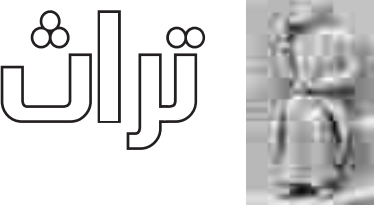
ففي المواجهة التي ترسمها كتب التاريخ عادةً بين ابن حنبل،

صاحب الفكر السلفي المتشدد، الذي لاقى الكثير من الإنتقادات من التتويريين قديماً وحديثاً، وبين المعتزلة، الذين اعتبروا تاريخاً من أهم أعلام التتوير الإسلامي، تبرز الكثير من العناصر التي تحرم دعاة التتوير (وخاصة الذين يجهدون منهم بتأصيل «تتويرهم» في التراث) من الكثير من نقاط الاستناد والقوة، حيث ظهر في تلك المواجهة وجه آخر للمعتزلة (أئمة التتوير الإسلامي)، أبرز طابعاً قمعياً واضحاً لفكرهم، واستعدادهم للتحالف مع مؤسسات السلطة القمعية لفرض آرائهم ومعتقداتهم على كل من يخالفها، بأسلوب لا يختلف كثيراً عن الاسلوب الذي ينسب تاريخياً للسلفيين، مما يخلخل الانطباع السائد عن التتوير الإسلامي، فكفر حر ومتسامح لاقى الكثير من الاضطهاد والملاحقة عبر العصور، ويلقى بالظلال نفسها على المشروع التتويري المعاصر، الذي لا يستطيع أن يسلم من الشكوك التي ترى فيه مشروعاً قمعياً موازياً للمشروع القمعي الإسلامي السلفي.

وإذا كنا لنأسعى هنا إلى الدفاع عن المعتزلة في وجه هذه التهمة (وهم ليسوا أبرياء منها)، كما أننا لا نهتم بالتهجم على

فكر ابن حنبل (والذي مايزال نقده مع ذلك يشكل رهاناً كبيراً وواجباً على الفكر العربي التتويري)، فإننا سنسعى إلى وضع هذه القضية في موضعها الصحيح، ضمن العلاقة ثائية الجانب بين الفكري والسلطوي في التراث الإسلامي، وعلى اساس موضوعة أنه لا توجد معرفة أو فكر بريثان من الناحية السياسية.

إن قضية القول بخلق القرآن، والتي لاقى ابن حنبل الكثير من الاضطهاد والتعذيب بسبب رفضه لها، جاءت ضمن سياق سياسي-سلطوي شديد التعقيد، فمنذ أن وقع الصراع السياسي الكبير بين الخليفة الأمين وأخيه المأمون، حدثت خلخلة كبيرة في بنية المؤسسات السلطوية في الدولة العباسية، تجلت أولاً بالظهور العاصف للتنظيمات الشعبية التي سعت إلى سد الفراغ الحاصل في السلطة نتيجةً لذلك الصراع، عن طريق فرض سلطة أمر واقع شعبي، دون أن تتمكن من الحصول على التغطية الدينية اللازمة من رجال الدين والفقهاء، لأسباب فكرية وطبقية متنوعة، ومن هنا برز التجلي الثاني للخلخلة الحاصلة في مؤسسات السلطة العباسية، حيث حاول الفقهاء أن يستعيدوا التوازن الاجتماعي المفقود، من خلال قيامهم بمهمة



محنة ابن حنبل (١)

شغل مفهوم «الحنة» كمفهوم إيماني، مكانةً كبيرةً في الفكر الديني التقليدي، واكتسب الكثير من الأبعاد المحمية والدرامية التي أعطته طابعه الخاص المميز، وبالنسبة لمحنة الفقيه المشهور أحمد بن حنبل، فقد امتزج الطابع الإيماني فيها بطابع تاريخي وحضاري مهم، مايزال يمتلك حضوراً طاعياً ومؤثراً على الحياة الفكرية والثقافية حتى اليوم.

باكورة سامر سلامة وعلاء السعدي

«25 ألف خيمة» يتيم السينما عن كارثة التنف

◀ رائد وحش

«٢٥ ألف خيمة»، فيلم تسجيلي للمخرجين الشابين سامر سلامة وعلاء السعدي، عن حياة لاجئي مخيم التنف الذين قذفتهم حرب احتلال العراق إلى جحيم صحراء الحدود السورية العراقية، حيث أقاموا هناك، في ذلك البرزخ، قرابة عام وهم ينتظرون، ينتظرون ماذا؟ «غودو».. يقول أبو فادي، ممثل المسرح الذي لم ير غودو إلا على الخشبة. ربما لأن أقدار الفلسطينيين ما كفت تعبت.. أو هي دورة مستمرة من اللامعقول، كقول أبي كمال، الناشط والصحافي، بسخطه المحموم: «من خيمة لخيمة».. فحياة هذا الرجل بدأت، قبل ستين سنة بخيمة، وبعد ستين سنة أخرى، وهو في أواخره، يودع حياته في خيمة أخرى. ما أشبه اليوم بالبارحة!

يتميز السرد الفيلمي في «٢٥ ألف خيمة» بمستويين متوازيين، يتوزعان بين ما يرويه أهل المخيم عن معاناتهم اللا إنسانية، في هذا المكان اللا إنساني، كما يستعيدون حديث الأمس عن مخيمات اللجوء الأولى.. هكذا يتحدث كل من أم وأبي عامر، وآية وأبيها، والآخرين.. أحاديثهم هي أحاديث الفلسطينيين جميعاً، لكنهم يتحدثون عن كارثة على مرمى حجر، الآن وهنا.. وفي المستوى الثاني حيث تجوس الكاميرا تفاصيل العذاب والألم في المكان وسكانه، يأتي التعليق المأخوذ من كتاب «في حضرة الغياب» لمحمود درويش ليقول الغامض من المشاعر، والعصى من الأفكار، وليعيد قراءة الوجد الفلسطيني نقطة نقطة، فاصلة فاصلة.. «لا جديد إذا، لا جديد في هذه القطيعة الصلبة مع الزمن. لا جديد سوى قديمك الزاحف منك واليك متحولاً فكرة وصورة تتناوبان، بلا مهارة، ذراع هدوءك الذي لا غنى لك عنه للتنفس الطبيعي في هواء فاسد».

«٢٥ ألف خيمة» في ما تحمله تأويلاته المتعددة لحالة اللجوء المتجددة، من خلال ما حصل في التنف، هو أيضاً عمل فني بديع، ميزته أنه لشابين يعدان بالكثير، بلغة بصرية راقية، ونفس شديد الخصوصية. يقول المعلق على لسان درويش: «وتسأل: ما معنى كلمة لاجئ؟ سيقولون هو من اقتلع من أرض الوطن. وتسأل ما معنى كلمة وطن؟ سيقولون: هو البيت وشجر التوت، وقرن الدجاج، وبقير النحل، ورائحة الخبز، والسماء الأولى. وتسأل: هل تتسع كلمة واحدة من ثلاثة أحرف لكل هذه المحتويات.. وتضيق بنا؟ وبسرعة تكبر على وقع الكلمات الكبيرة، وعلى الحافة بين عالم ينهار خلفك، وعالم لم يتشكل بعد أمامك.. عالم مرمي كحجر طائش في لعبة أقدار». هذا ما كان يجول في أدمغة الجميع لكن اللغة كانت تخذلهم.. غير أن الكاميرا استطاعت إنصافهم، متحدية عنجهية اللغة وتعاليلها بالصور، فهاهي أم عامر، على سبيل المثال، تجسّد لبنيلوب واقعية. يذكر أن «تحالف حق العودة إلى فلسطين» عرض الفيلم في شيكاغو ضمن احتفاليات الذكرى الستين لنكبتنا، نكبة فلسطين.

■ ■

«هويات» للأردنية سوسن دروزة

ارتباكات وانفعالات بألوان جواز السفر



◀ عساف محمد العساف

هويات فيلم تسجيلي «٢٨» دقيقة وقعت عليه سوسن دروزة إخراجاً وشركة الرواد للصوتيات والمرئيات إنتاجاً بمشاركة دانمركية في الإنتاج والعمل التقني. حصل على جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير في مهرجان ايكو فيلم الدولي في رودس اليونان عام ٢٠٠٧.

تدرك المخرجة الأردنية سوسن دروزة أن سؤالها البسيط «ماهي هوياتك» لا يتسع له شريط سينمائي ليضفر إجاباته المتنوعة والمتعددة ولذلك اختارت المخرجة شخصيات فيلمها التسجيلي «هويات» والذي عرض مؤخراً في دمشق ممن تعتقد أنهم يدورون في أفلاك هويات مختلفة، مركبة ومتناقضة أحياناً وبسيطة فطرية أحياناً أخرى. كل هذا لتتيح لكاميرتها فرصة رصد انفعالات وارتباكات إنسانية على مسرح تؤثت فضاءات حرة للارتباكات والتي هي جوهر الفيلم وثيمته الأساسية.

يمضي الفيلم بحواراته مع فنانيه الستة على ضفتين متوازيتين، تتفرد بإحداها الفنانة الفلسطينية، ريم البنا، بينما يمضي الباقي على الضفة الأخرى والتي سرعان ما يتكشف أن لكل منهم صفته الخاصة التي تصنعها تجربته الشخصية، والتي يغادرها لاضفاف أخرى مع استمراره بالبوح والمكاشفة اللذين يؤججهما سؤال الهوية.

إذا ستة فنانين من أصل عربي يحملون جنسيات أخرى، يروي كل منهم علاقته بجواز السفر الجدير الذي فتح لهم الحدود وأعطى أحلامهم الفنية أبعاداً جديدة، إلا أن بوحهم هذا يكشف أن تغير ألوان جواز السفر لا يمحي ما ملطخته تراكيمات الماضي على قماشه الروح.

تستحضر سوسن دروزة خشبة المسرح، وهي الخبرة بها، لتكون فضاء موازيا، وحاضناً للارتباك والنشطي الذي يضرب عمق أرواح هؤلاء الفنانين، ويجعله رهينة لاحتباس الهويات في عمق النفس الإنسانية. يقول «ضياء» الفنان السوري التركي النمساوي إنه «هو كما هو» رغم جوازاته المتعددة ولا يفرق سوى أنه ارتاح من طوابير الانتظار والتفتيش في المطارات.

الموسيقي المصري فتحي سلامة تنقل كاهله صورته لدى الآخر الغربي ويشعر بأنه معني بشكل أو بآخر ببتيان هويته وثقافته بعيداً عن الصورة النمطية للعرب لدى الغرب.

تعترف الفنانة العراقية أن إغواء جواز السفر الدانمركي كان أكبر من تسسكها بجوازها العراقي الذي خرجت به من بلدها هرباً من ملاحقة الدكتاتورية لها نتيجة انتمائها السياسي واغترابها الإنساني عن ثقافة مجتمعها التي تنوس بين تسطين، الدكتاتورية والقوى الأصولية.

«لورنس العرب»:

تحولات التاريخ المعاصر من وجهة نظر عربية.



يقدم المخرج ثائر موسى شخصية لورنس العرب، في عمله الدرامي الجديد الذي سيرعرض في شهر رمضان، بشكل مختلف عما سبق تقديمه في سينما هوليوود سابقاً، حيث سيبدأ تصوير العمل في بداية شهر تموز الحالي، عن سيناريو للكاتب هوزان عكو وسيتم تصويره في أكثر من ١٦٠ موقعا في أنحاء سورية كافة.

المسلسل عبارة عن إعادة قراءة للتاريخ عن فترة ١٩١٤ إلى ١٩١٨ من وجهة نظر عربية خالصة، يشارك مجموعة من الفنانين السوريين من بينهم: جهاد سعد، مرح جبر، رنا أبيض، زهير رمضان، عبد الرحمن أبو القاسم، مازن ناطور، سعد مينة، عبد الحكيم قطيفان، سلوم حداد..

يبدأ العمل من عام ١٩١٤، الذي كان عاما يشهد غليانا في العالم أجمع. فأوروبا على أعتاب الحرب العالمية الأولى، والإمبراطورية العثمانية تحشد قواتها لمعركة حاسمة أخيرة لحماية إمبراطوريتها العجوز من الانهيار، والبريطانيون في مصر والشام يترصدون بها ويزرعون شبكات التجسس. كان توماس أدورار لورنس مايزال يعمل مساعداً في عمليات التنقيب عن الآثار، شمال سورية. في الوقت الذي نجحت فيه شبكة آل أرنسون اليهودية الاستخبارية في زرع ابنتهم الصغرى سارة في قلب مركز الحكم التركي في بلاد الشام بعد أن باتت العشيقية الأبرز لحاكم بلاد الشام والحجاز حينها جمال باشا، تلك كانت الفترة التي عكف لورنس فيها على تحسين معرفته باللغة العربية.

بدأ نجمه يلمع حين أمر اللورد كتشنر بعمل مسح عسكري شامل في سيناء، حيث تم استدعاء لورنس من كركميش للمشاركة في المهمة، لإضفاء الطابع الأثري - وليس العسكري على أبحاثها - فذهب لورنس في أول مهمة له برفقة صديقه العربي المذهل داحوم. وانطلقت عملية المسح في وقت مبكر من عام ١٩١٤، وبعد أن أنهى لورنس مهمته هناك عاد مع صديقه في رحلة إلى القلاع في بلاد الشام. ثم بدأت الحرب العالمية الأولى، عاد بعدها لورنس مرة أخرى من لندن للمنطقة العربية في يونيو ١٩١٦، والتقى الشريف وبعد مرور ثلاثة أشهر من اندلاع الثورة العربية الكبرى، لتبدأ من هناك الأحداث الأكثر أهمية في حياة لورنس والتي حملته في ما بعد ليدخل التاريخ. مروراً بعدة مفاصل هامة في الثورة العربية كعلاقة لورنس بالملك فيصل وما كانت تربطهما من طموحات متماثلة فيما يتعلق

بالمزيد من التطوير للثورة العربية والانطلاق بها قدماً، وكذلك التطورات التي شهدتها الثورة مثل ظهور بطل عربي جديد يتمثل بزعيم قبائل الحويطات المخضرم الشيخ عودة أبو تايه، الذي بدا للورنس مقاتلاً يحمل هالة القرون الوسطى الرومانسية.

وصولاً إلى الأيام الأخيرة التي قضاها لورنس في دمشق، والتي كشفت الخديعة التي تعرض لها العرب من البريطانيين الذين تتكروا لفصيل وللعرب، فوجد لورنس نفسه وحيداً منبوذاً من حلفائه العرب ومخدولاً من حكومته، ولم يعد أمامه غير مغادرة دمشق خائباً بعد أن نضبت الينابيع الرئيسية للحركة العربية بالنسبة له، تاركاً وراءه ذكريات أليمة وبهجة من حرب دخلها حالماً وخرج منها مخدولاً مزيناً برداء الخديعة.

■ ■

مسابقة الشعر المخصصة للأصوات الشعرية الجديدة

- ١ - رائد وحش «لا أحد يحلم كأحد»
- ٢ - جولان حاجي «ثمة من يراك وحشاً»
- ٣ - قيس مصطفى «أبحث عنك على غوغل»
- ٤ - هنادي زرقة «زائد عن حاجتي»
- ٥ - تمام تلاوي «اللبوة في لهاثها»
- ٦ - فيوليت محمد «بعد ذلك ستعرف»
- ٧ - محمد أبو اللين «الثقافة العابر في ظله»
- ٨ - غياث المدهون «كلما اتسعت المدينة ضاقت غرفتي»
- ٩ - معاذ اللحام «من أطلق النار أولاً»
- ١٠ - محمد ديبو «لو يخون الصديق»
- ١١ - سامر إسماعيل «متسول الضوء»
- ١٢ - مناف محمد «خذ ما شئت».

هذا وتستشر الأمانة العامة للاحتفالية بقية

أعلنت الأمانة العامة للاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٨ نتائج مسابقة الشعر المخصصة للأصوات الشعرية الجديدة «تحت سن ٢٥ سنة».

وكانت الأمانة العامة تلقت نحو ٨٠ مجموعة شعرية، وقد تم تشكيل لجنة قراءة لهذه النصوص، مؤلفة من الشعراء: عادل محمود وحازم العظمة ورشا عمران، وبعد قراءة المجموعات المذكورة قررت اللجنة اختيار (١٢ نصاً)، وجدت أنها تمثل مقترحاً شعرياً جديداً، يعبر عن موهبة شعرية تستحق الرعاية والاهتمام، مع التأكيد على تفاوت مستويات هذه المجموعات بين صوت وآخر. أما الأسماء التي فازت في المسابقة فهي:

■ ■



النتائج في حقول القصة والرواية والمسرح فور استلام تقارير لجان التحكيم. تجدر الإشارة إلى أن الأمانة ستتكفل بطباعة الأعمال الفائزة، كما تمنح مكافأة رمزية قدرها ثلاثون ألف ليرة سورية لكل فائز.

■ ■

زار موقعنا بين عديدين 78.330 زائراً

زوروا موقعنا على الأنترنت: www.kassioun.org